« لا تخاف الطلاقَ » ، لحُسنها وجمالها . و « الخُلُقُ الأقمُ » ، المُزوّجُ الشَّكِسُ ، لا تخاف ذلك ، لأنها قد أمِنَتْ أن يُفعَل بها ذلك .

١١ فَأَتْرُكُهَا تَبْتَغِي قَيِّمًا وَيُقْضَى بِصَاحِبِهَا مَغْرَمُ

يقول : آسِرُ زَوْجَها ، فآخُذُ فِداءه ، فأقضي دَيْني .

* * *

تَمَّ شِعْرُ عَامِرِ بْنِ سَدُوسٍ

* * *

شِعرُ مُرَّةَ بنِ عبدِ اللهِ

عَنِ الأَصْمَعِيِّ، وأبي عَمْرٍو

١

حدثنا أبو سعيد قال: قال مُرَّةُ بنُ عبد الله اللِّحيانيُّ:

١ تَرَكْنا بِالمِلاحِ وذي سُحَيْمٍ   أبا حَيَّانَ في نَفَرٍ مَنَاقِي[1]

[«مَنَاقِي»]، سِمَانٌ، واحدهم «مُنْقٍ».[2]

٢ تَرَكْنا كُلَّ جِلْفٍ حَوْشَبِيٍّ   عَظِيمِ الجَوْشِ مُنْتَفِخِ الصِّفَاقِ[3]

«الجِلْفُ»، الدَّنُّ الفارغ، وهو من الرجال: الذى لا عَقْلَ له، الجافى. وقوله: «حَوْشَبِيٌّ»، أى عظيم الجَنْبَيْن والبَطْنِ. و«الصِّفَاقُ»، الذى يَلِي الجوف من جِلْد البطنِ. و«الجَوْش»، الوَسَطُ.[4] أبو عمرو: «الجَوْش»، الصدر، وهو «الجُؤْشُوشُ»، وَ«الجَوْشَنُ». ويقال «رجلٌ حَوْشَبٌ»، و«امرأة حَوْشَبَةٌ»،

(*) «وأبى عمرو» فى العنوان، زيادة فى البقية وتعليقاتها.

(١) فى تعليقات البقية رواية «تركنا بالمِرَاح».

(٢) هذا الشرح فى نسخة، وكلمة «مناق» زيادة منى.

(٣) فى نسخة: «عظيم الجوف»، والمثبت من البقية ويؤيده الشرح. ووردت رواية الجوف فى تعليقات البقية.

(٤) فى المخطوطة «الحوش»، وهو تصحيف.

أى عظيمة البطن . وأنشد لأبى النجم :

لَيْسَتْ بِحَوْشَبَةٍ يبيت خِمارُهَا حَتَّى الصَّبَاحِ مُلَصَّقًا بِغِرَاءِ[1]

٣ كَأَنَّ ثِيَابَهُ سِلْفَانُ رُخْمٍ حَوَاصِلُهُنَّ أَمْثَالُ الزِّقَاقِ

واحد « السِّلْفَانِ » « سُلَفٌ » وهو الفرخ ، و « سُلَكٌ » و « سِلْكَانٌ » ، وهى فِرَاخُ الحَجَلِ .

* * *

تَمَّ شِعْرُ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ

* * *

(١) اللسان (حشب)

٤٠

شِعْرُ إِيَاسِ بنِ جُنْدَبٍ

عَنِ الأَصْمَعِيِّ، وَأَبِي عَمْرٍو

١

حدثنا أبو سعيد قال، قال ابنُ نَجْدَةَ الفَهْمِيُّ :

١ أَبْرَحُ فِي سَوَامِ الدَّهْرِ حَتَّى ... يُحِيطَ بِدَارِ سَيَّارٍ سَوَامُ[1]

« أبرح » ، أزالُ ، أي لا أزال . و « السَّوَامُ » ، الشرُّ ، بمعنى هاهنا شَرًّا ، « يَسُومُ » ، يجيء ويذهب فيهم . أبو عمرٍو ، يقول : حتى أغْنَمَ .

٢ إِذَا مَا دَارُ سَيَّارٍ أُبِيحَتْ ... تَنَاهَى الغِلُّ وَاقْتَرَبَ السَّلَامُ

« تَنَاهَى » ، أي انتهى وذهب ما كان في صدري . و « السَّلَامُ » ، المُسَالَمَة .

* * *

(١) في تعليقات البقية : « أَبْرَحُ في طَوَالِ الغَزْوِ » .

٢

فأجابه إياسُ بن جُنْدَب بن المُفتَرِض، أخو بنى عَمْرو بن الحارث :

١ أَلاَ يَالَيْتَ شِعْرِى يَاَلقَوْمِ ... أَجَهْلٌ بِابْنِ نَجْدَةَ أَمْ غَرَامُ[١]

٢ تَمَنَّى أَنْ يُلاَقِينَا قِرَاعًا ... وَيَوْمُ لِقَائِنَا المُرُّ العَقَامُ

« قِرَاعٌ » ، « بَجْـع » ، « قَرَعِ » ، وهو الرجل الذى إذا هَمَّ بالشيء وأراده كَعَّ عنه . و « العَقِيم » ، و « العَقامُ » ، الذى لاخَيْرَ عنده ولا ثَمَرَةَ . أبوعمرو : لا خير فيه ، « يومٌ عَقِيمٌ » .

٣ فَرَجُّوا غَيْبَنَا حَتَّى تَرَوْنَا ... كَحِينِ يَقِيلُ فِى الصَّيْفِ الْحَمَامُ

« كَحِينِ » ، « الكاف » ، زائدة، معناه : حتى تَرَوْنا فى ذلك الوقت ،[٢] وهو فى الربيع . « يَقِيل » ، يكون فى مَقِيلِهِ ، مُستقَرِّه . و « الصَّيْفُ » ، هو الربيعُ .

٤ تُغَنِّى نِسْوَةً كَنَفَىْ غُضَارٍ ... كَأَنَّكَ بِالنَّشِيدِ لَهُنَّ رَامُ

أى تُغَنِّى أنتَ النساءَ ، تُحدِّثهن ،[٣] بعيبه بذلك . « كأنك رَامٌ » ، وكلُّ ما عَطَفْتَ إليه فهو « رَأْمُك »،[٤] و « أنتَ رأْمُ النساءِ » ، عَطفْنَ عليك ، فترَكَ الهمزَ من « رَأْم » ، وهو البَوُّ .

٥ يُشَمِّطْنَ المَرَابَ فَهُنَّ سُودٌ ... إِذَا جَالَسْنَهُ فَلْحٌ قِدَامُ[٥]

---

(١) فى هامش نسخة شرحت « غرام » بقوله : « عذاب » .
(٢) « معناه » زيادة فى الشرح المطبوع .
(٣) فى الشرح المطبوع : « وتحدثهن » بزيادة الواو .
(٤) فى المطبوع : « عطفت عليه » .
(٥) « جالسنه » كتبت الجيم بنقطة تحتها ونقطة فوقها أى « خالسنه » وجاء ذلك فى الشرح ، وفى تعليقات البقية « قلحٌ » ، بالقاف .

« يُشَمِّطْن » يَرْضَخْنَ ويُدَقِّقْن، كما يُرْضَخُ النَّوَى . و « العَرَاب » ، ثَمَرُ الحَزَمِ ، وهو شيء يُتَّخَذُ منه السُّبَحُ ، ليس بأسودَ ، واحدُها « عَرَابَةٌ ». و « قُلْحٌ » ، واحدتُهُنَّ « قَلْحَاءُ » ، وهُنَّ المُشَقَّقَاتُ الشِّفَاهِ . و « قِدَام » ، هَرِماتٌ قَدِيمَةٌ . ويروى : « قُلْحٌ » ، أراد صُفْرَةَ الأسنانِ . ويروى : « خالَتُنَهُ» ، يعني النساء .

* * *

تَمَّ شِعْرُ إياسِ بنِ جُنْدَبٍ

وَلِلَّهِ المِنَّةُ

* * *

٤١

شِعْرُ خَالِدِ بْنِ زُهَيْر

عَنِ الأَصْمَعِيِّ، وَأَبِي عَمْرٍو

١

حدثنا أبو سعيد قال، قال خالدُ بن زُهَيْر بن المُحَرِّث، وهو ابنُ عمِّ أبي ذؤيب:

١ لَعَمْرُ بَنِي هِنْدٍ لَقَدْ دَقَّ مَضْغُكُمْ ... وَنُؤْتُمْ إِلَى أَمْرٍ إِلَيَّ عَجِيبِ

« دَقَّ مَضْغُكم »، صَغُرَ شأنكم. و« نُؤْتُمْ »، نَهَضْتُمْ.

٢ وَذَلِكَ فِعْلُ المَرْءِ صَخْرٍ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيَنْفَعَكَ حَتَّى تَلْحَقُوا بِعَزِيبِ[1]

٣ رُوَيْدَ رُوَيْدَ وَالْحَقُوا بِبَشَاءَةٍ ... إِذَا الْجِدْفُ رَاحَتْ لَيْلَةً بِمَذُوبِ[2]

« الجِدْفُ » مِعزَى ذواتُ أشعارٍ كثيرةٍ قِصارُ الآذانِ. و« المَذوب »، قلّة المَرْعَى، و« المَذْبَةُ »، القليل من اللبن. و« بَشَاءَةٌ »، موضعٌ. أبو عمرو: « رُوَيْدَ يَداً مَا »، أي آثراً ما.[3] وروى: « الحُذْفُ »، قال: هي الضأنُ الصِّغارُ الأذنابِ.

٤ وَلَمْ يَجْدِ فِعْلِي نَقْرَةً بِمُسَافِعٍ ... فَيُثْنِيَ إِمَّا كَانَ غَيْرَ مُثِيبِ

---

(١) في هامش المخطوطة فوق « بعزيب »: « بَلَدٌ ».

(٢) في هامش المخطوطة: « وَأَشْرَبُوا » رواية أخرى، وهي رواية البقية.

(٣) في الشرح المطبوع: « رويد يدا (بدأ) ما ».

« لم يُجْدِ نَقْرة » ، لم يُغْنِ « نَقْرَةً » ، أي شيئاً.[1] و« مُسافِعٌ » ، رجلٌ .

٥ أَلاَ لَيْتَ أَنَّا العَامَ لاَسِتْرَ بَيْنَنَا … وَأَجْعَلُهُ مِنْ دُونِ كُلِّ نَسِيبِ

« لا سِتْرَ بيننا » ، أَمْرُنا واحد . أبوعمرو : « لاجَذْرَ بيننا » ، أي لاجِدَارَ .

٦ وَيَوْمَ عُوَيْرٍ إِذْ كَأَنَّكَ مُفْرَدٌ … مِنَ الوَحْشِ مَشْعُوفٌ أَمَامَ كَلِيبِ

« عُوَيْرٌ » ، بلدةٌ . « مَشعوفٌ » مجهود . « كَلِيبٌ » ، كِلابٌ . « أَمامَ » ، قُدَّامَ .

٧ صَبَرْتُ لَهُ نَفْسِي بِصَفْرَاءَ سَمْحَةٍ … وَلاَغَوْثَ إِلاَّ أَسْهُمِي وَقَضِيبِي

« صَفْراء » ، قَوْسُ نَبْعٍ . « سَمْحَةٌ » ، تُعطيك عند الجَذْبِ . « القَضيبُ » ، السيف ، ويكون قوساً من قَضِيبٍ .

• • •

تَمَّ شِعْرُ خَالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ

• • •

(١) في الشرح المطبوع : « أي شيء » .

٤٢ — ٥٤

أيّــــــامٌ

يَوْمُ نُمارٍ

لبَنِي قُرَيْمٍ

* * *

فيه شعرُ رجلٍ من بنى قُرَيْمٍ ،

عن الجمحى[(١)]

حدثنا أبوسعيد قال : كان من شأن تأبَّطَ شرًّا ،[(٢)] وهو ثابت بن جابر بن سفيان ، وكان نَهْداً جَرِيئاً فاتكاً ، أنه خرج من أهله بغارةٍ من قومه يريدون بنى صاهِلةَ بن كاهل ابن الحارث بن تَميم بن سعد بن هُذَيلٍ ، وذلك فى عَقِبِ شَهرٍ حَرامٍ مما كان يُحَرِّمُ أهْلُ الجاهليَّةِ ، حتى هبط صَدْرَ إدامٍ ، وخَفَضَ عن جَماعة بنى صاهلةَ ،[(٣)] فاستقبل التَّلاعَةَ ، فوجد بها داراً من بنى نُفَاثَةَ بنِ عَدِيٍّ ليس فيها إلا النساء غيرَ رجلٍ واحد . فبصُرَ الرجلُ بتأبَّطَ فخشيَه ، وذلك فى الضَّحاءِ . فقام الرجل إلى النساء فأمرهنَّ فجَعَلْنَ رُؤوسَهنَّ جُمَمًا ، وجعلْنَ دُروعَهنَّ أردِيَةً ، واتَّخذْن من بُيوتهن عَمَداً كَهَيْئةِ السيوف ، فجَعلَ لها حمائلَ ،[(٤)] ثم تأبَّطْنَها ،[(٥)] ثم نهض ونَهضْنَ معه يُغرِيهنَّ كما يُغرِى القومَ ، ويَصيحُ على القومِ ، حتى أفزع تأبَّطَ وأصحابه ، وهو على ذلك فى بقيَّة ليلةٍ أو ليلتين من الشَّهرِ الحَرام ، فنهضوا فى شِعْبٍ يقال له وَشَلٌ ، وجعل تأبَّطَ ينهضُ فى الشِّعْبِ مع أصحابه ، ثم يَقِفُ فى آخرهم ، ثم يقول : ياقَوْم ، لكأنَّما تَطْرُدُكم النساء ! فيصيح عليه أصحابه

---

(١) « عن الجمحى » زيادة فى البقية .

(٢) فى المخطوط : « تأبط » ، ولم يذكر « شرًّا » ، وفى المخطوطة : « واسمه : ثابت » .

(٣) فى هامش المخطوطة : « كفَّ » ، كأنه شرح « خفض » .

(٤) لعلها : « فجعلن لها حمائل » .

(٥) فى المخطوطة : « ثم تأبَّطها » .

ويقولون : أَنْجُ أدرَكَكَ القومُ ! وتأبى نَفْسُه ، فلم يزل به أصحابُه حتى مَضَى مَعهم ، فقال في ذلك تأبّط شرًّا :

١ أَبَعْدَ النُّفَاثِيِّينَ أَزْجُرُ طَائِرًا   وَآسَى عَلَى شَيْءٍ إِذَا هُوَ أَدْبَرَا

٢ أُنَهْنِهُ رِجْلِي عَنْهُمُ وَأَخَالُهُمْ   مِنَ الذُّلِّ يَعْرًا بِالتَّلَاعَةِ أَعْفَرَا

« اليَعْرُ » ، الجَدْى الذى يُرْبَط على زُبْيَة الأَسد .

٣ وَلَوْ نَالَتِ الكَفَّانِ أَصْحَابَ نَوْفَلٍ   بِمَهْمَهَةٍ مِنْ بَيْنِ ظَرٍّ وَعَرْعَرَا

* * *

ولما انكشَفَ تأبَّطَ عن بنى نفاثَةَ ، طلع من رأْسِ إِخْلِيلٍ،(١) فمرَّ على رَجُلٍ من بنى قُرَيْمٍ بين الجبلَيْنِ يقال له جُنْدَب بنُ الحارث ،(٢) ومعه جارٌ له من عَدْوَان يقال له صُرَيْمٌ ، وكان القُرَيْمِيُّ رجلا كثيرَ المالِ ، أكثرَ أهلِ بلادِهِ مالاً ،(٣) وكان رَجُلاً سَلَمًا للناس كُلِّهم، يُدْعَى لذلك « النُّوَيْعِم » ، لِنَعْمَته ، وكان صُرَيْمٌ حليفاً لجُنْدَب ، فلمّا مرَّ بهما تأبّطَ دعا أصحابه لأن يَغْدِروا بهما ، فأبى عليه أصحابُه ، فرَزَّ سهماً بِساحَتِهما ، « رَزَّه » ، غرزه لِيُعْلِمَهُ أنّه مَرَّ ثَمَّ ،(٤) وكان ذلك من فِعْلِ أهلِ الجاهلية ، وتَعَدَّوْا عنهما ، فقال في ذلك تأبّطَ شرًّا حين انصرف عن الرَّجُلين :(٥)

١ سَلَكُوا الطَّرِيقَ وَرِيقُهُمْ بِحُلُوقِهِمْ   حَنَقًا وَكَادَتْ تَسْتَمِرُّ بِجُنْدَبِ

« رِيقُهم بحُلوقهم » ، من الخَوْف . « حَنقًا » ، غَيْظًا . « وكادَتْ تَستمِرُّ بِجُنْدَبِ » ، يقول : كنا أردنا أن نَقتُلَه .

---

(١) « إخليل » فسرت فوقها في نسخة « واد » .

(٢) في تعليقات البقية : « من بين الجبلين » .

(٣) في نسخة : « كثير أهل بلاده » .

(٤) الشرح زيادة في هامش نسخة .

(٥) « شرا » زيادة في البقية . وما بعدها زيادة في المخطوطة .

٢ فَأَذْهَبْ صُرَيْمُ فَلَا تَحُلَّنْ بَعْدَهَا   صِفْواً وَحُلَّنْ بِالجَمِيعِ الحَوْشَبِ[1]

« صِفْوٌ » ، مكانٌ فى عُزْلةٍ . و « الحَوْشَبُ » ، الكثيرُ المجتمع .

٣ مَنَّ الإلهُ عَلَيْكَ فَاْحمِلْ مَنَّــهُ   وَوَسِيلَةٌ لَكَ فِى جَدِيلَةَ فَاْذْهَبِ

« وَسيلةٌ » ، قُرْبَةٌ ، مايُتَوَسَّلُ به . و « جَدِيلةُ قَيْسٍ »، وهى فَهْمٌ وعَدْوَانُ . « بَرَّةُ » و « هِنْدٌ » و« جَدِيلةُ » و « تُكْمَةُ » ، بنات مُرٍّ ، أخواتُ تميمِ بن مُرٍّ.[2] « فبرَّة » أمُّ أسَدِ بن خُزَيمة ، وأمّ النَّضر بن كِنانة . و« هِنْدٌ » ، أمّ بكرٍ وتَغلِبَ . و « جَدِيلة » ، ولدَتْ فَهْمًا وعَدْوَانَ . و « تُكْمَة » ، ولدَتْ سُلَيمًا . وتزوج « بَكْرٌ » ، « هِنْدَ بنتَ تَميمٍ » ، فهى أمُّ ولدِه عَلِيٍّ ، وفيهم العَدَدُ ، و « يَشْكُرَ » و « بَدْنٍ » ، وهم قليلٌ .[3]

* * *

فتعدَّوْا عَنْهُمَا ثم طَامُوا لِمَصْدَرِ حُثُنٍ ، فوجدوا أهلَ بيت شاذٍّ من بنى قُرَيمٍ ذَنَبَ نُمارٍ ، فظلَّ يراقبهم حتى أمسَوْا ، وذلك البيتُ لِساعدةَ بن سُفيانَ ، أحدِ بنى حارثة ابن قُرَيم ، فحصَرَهم تأبّط وأصحابُه حتى أمسَوْا ، وقد قالتْ وَلِيدَةٌ لساعِدَةَ لِسَيِّدِها : يا سيِّدى ، قد رأيتُ اليومَ القومَ أو البَقَرَ بهذا الجَبَل ! فَبات الشيخُ حاذِراً قائمًا بسيفه بساحة أهلِه ، وانتظرَ تأبّط وأصحابُه أن يَغفُلَ الشيخُ ، وذلك آخرَ ليلةٍ من الشهرِ ، فلما خَشُوا أن يَفْضَحَهمُ الصبحُ ولم يَقْدِروا على غِرَّةٍ ، مَشَوْا إليه وغرُّوه بِبَقِيّةِ الشهرِ الحَرَام ، وأعْطوه من مواثيقِهم ما أقنعه ، وشَكَوْا إليه الجُوعَ ، فلما آمَنُوه وثبُوا عليه فقتلوه وابْنًا له صغيراً حِينَ مَشَى ، ومضَى تأبّط إلى ابْنٍ له ذى ذُؤَابَةٍ ، كان أبوه قد أمَرَه فارتبأ من

---

(١) فى المخطوطة : « فلا تَحُلاًّ » و « و حُلاًّ » ، وهكذا كان بعضهم يكتب قديمًا .

(٢) فى المخطوطة « تُكْمَةُ » وكذلك الآتية بعد : وانظر اللسان (تكم) .

(٣) فى المخطوطة « بَدْنٍ » . هذا وفى الاشتقاق : ٣٣٩ ضبط قلم « بَدَن » وافق هنا الشرح المطبوع والنسخة المخطوطة على سكون وسط الكلمة .

وراءِ مالِه ، يقال له سُفيانُ بنُ ساعدة ، فأقبلَ إليه تأبَّطَ مُستتِراً بِمِجَنِّه ، فلما خَشِيَ الغلامُ أن يَناله تأبَّطَ بسيفه ، وليس مع الغلام سَيْفٌ ، وهو مُوفِقٌ بِسهْمٍ رَمَى مِجَنَّ تأبَّطَ بِحَجرٍ فظَنَّ أنه قد أرسلَ سَهْمَه فوضَع المِجَنَّ ، وأرسل الغلامُ السهمَ ، فلم يُخْطِئْه به لَبَّتَه حتى خَرَج منه السهمُ وَوقَعَ فى البَطحاءِ حَذْوَ القومِ ، وأبوه مُمْسِكٌ ، فقال أبوه حين وقع السهمُ أخاطِئُهُ سُفيانُ ! فخَرَّبَ القَوْمَ ، (١) فذلك حين قتلُوا الشيخَ وأبنَه الصغير ، ومات تأبَّطَ ، فقالت أمُّه ، وكانت امرأةً من بنى القَيْنِ بن جَسْرٍ :

١ قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ بَنِي قُرَيْمٍ ... إِذَا ضَنَّتْ جُمَادَى بِالقِطَارِ

٢ فَتَى فَهْمٍ جَمِيعًا غَادَرُوهُ ... مُقِيماً بِالْحُرَيْضَةِ مِنْ نُمَارِ

* * *

وقالت أمُّه تَرْثيه أيضاً :

١ وَيْلِمِّ طِرْفٍ غَادَرُوا بِرَخْمَانْ ... بِثَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانْ (٢)

٢ يُجَدِّلُ القِرْنَ وَيُرْوِى النَّدْمَانْ ... ذُو مَأْقِطٍ يَحْمِي وَرَاءَ الإِخْوَانْ

* * *

وقالت أيضاً :

وَأَبْنَاهِ وَأَبْنَ اللَّيْلْ ◦ لَيْسَ بِزُمَّيْلْ ◦ شَرُوبٍ لِلْقَيْلْ (٣)

رَقُودٍ بِاللَّيْلْ ◦ وَوَادٍ ذِي هَوْلْ ◦ أَجَزْتَ بِاللَّيْلْ

تَضْرِبُ بِالذَّيْلْ ◦ بِرَجْلٍ كَالثَّوْلْ

---

(١) فى المخطوطة « فخرَّبَ القومُ » ورأى فيشر فى تعليقه على البقية أن صحتها « فحَرِبَ القومُ » .

(٢) فى البقية : « وَيْلُمِّ » بضم اللام .

(٣) فى البقية ضبطت « وابناه » بسكون الهاء .

« رَجْلٌ » ، رجّالة . و « النوْلُ » ، جماعةُ النَّحْل .

* * *

وكان تأبّطَ يقول قَبْلَ ذلك :

١ لَقَدْ عَلِمَتْ لَتَغْدُوَنْ عَلَىَّ شِيمٌ كَالحَسَائِلْ
٢ يَأْكُلْنَ أَوْصَالاً وَلَحْـــماً كَالشُّكَاعَى غَيْرَ جَادِلْ

« شِيمٌ » ، سُودٌ ، يعنى الضِّباعَ ، واحدها « أَشْيَم » . و« الحسَائِلُ » ، جماعة البَقَرِ ، واحدها «حَسِيل» . وقوله : «غيرَ جادلٍ» ، أى ليس بغليظ ، يقال : « قد جَدَلَ يَجْدُلُ جُدُولاً »،[1] إذا اشتدَّ وغَلُظَ ومَشَى . و « الشُّكَاعَى » ، نَبْتٌ .

٣ يَاطَيْرُ كُلْنَ فَإِنَّنِي سَمٌّ لَكُنَّ وَذُو دَغَاوِلْ

* * *

وقال تأبّط أيضاً :

١ لَعَلِّى مَيِّتٌ كَمَداً وَلَمَّا أُطَالِعْ أَهْلَ ضِيمٍ فَالكُرَابِ
٢ إِذَا وَقَعَتْ بِكَعْبٍ أَوْ قُرَيْمٍ وَسَيَّارٍ فَقَدْ سَاغَ الشَّرَابُ[2]

يقال : « قد وقع بهم الأمرُ ».[3]

٣ وَإِنْ لَمْ آتِ جَمْعَ بَنِى خُثَيْمٍ وَكَاهِلِهَا بِرَجْلٍ كَالضَّبَابِ[4]

* * *

(١) « يقال » زيادة فى المخطوطة .
(٢) فى البيت إقواء . ورواية الأغانى ٢١ : ١٧٧ : « وسيار يسوغ لها شرابى » .
(٣) هذا الشرح زيادة فى نسخة .
(٤) فى المطبوع : « وكاهلهم » .

فأجابه شاعرٌ من بني قُرَيم

١ تأبَّطُ سَوْأَةً وَحَمَلْتَ شَرًّا لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصَابِ[1]

٢ لَعَلَّكَ أَنْ تَجِيءَ بِكَ الْمَنَايَا تُسَاقُ لِفِتْيَةٍ مِنَّا غِضَابِ

٣ فَتُصْبِحَ فِي مَكَرِّمٍ صَرِيعًا وَتُصْبِحَ طُرْقَةَ الضُّبُعِ السِّغَابِ

« طُرْقَةٌ » ، فَرِيسةٌ ، و « طُرْقَةٌ » ، في غير هذا ، مَرَّةٌ ،« أتيتُك طُرْقَةً » أي مَرَّةً .

٤ فَزِلْتُمْ تَهْرُبُونَ وَلَوْ كَرِهْتُمْ تَسُوقُونَ الْخَزَائِمَ بِالنِّقَابِ

« زلتم » ، يريد « ما زلتم » . وهي لغةٌ لَهُمْ ، و « الخَزَائِمُ » ، البقر ، واحدتها « خَزُومَة » . و « النِّقابُ » ، الثَّنَايا .

٥ وَزَالَ بِأَرْضِكُمْ مِنَّا غُلامٌ طَلِيعَةُ فِتْيَةٍ غُلْبِ الرِّقَابِ

* * *

تمّ اليـومُ

* * *

(١) في نسخة بجوار « المصاب » تفسير لها : « الذين يصابون » .

يَوْمُ صُورَةَ

عن الجمحيّ

حدثنا أبو سعيد قال: كان من شأن هُذيلٍ وفَهْمٍ أنّهم كانوا أعداء، فأصبحتْ دارٌ من فَهْمٍ يقال لهم بنو لأْيٍ، سيّدُهم حَبيبٌ، رجلٌ منهم، وأمسَوا بصُورةَ من صَدْرِ يَلَمْلَمَ، فذُكِرُوا لبنى قُرَيْمِ بن صاهِلة،[1] فبيّتَهم بنو قُرَيمٍ فقتلوا حَبيبا سيّدَ القومِ، وأباحوا دارَهم، فقالت فى ذلك امرأةٌ من فَهْمٍ، يقال لها ذِئْبُ ابنةُ نُشْبَةَ بن لأْيٍ:

١ أَلَا إنَّ يومَ الشرِّ يومٌ بِصُورةٍ ... وَيومُ فَناءِ الدَّمعِ لَوْ كانَ فانِيا

٢ لَعَمْرِى لقدْ أَبكتْ قُرَيْمٌ وَأَوْجَعُوا ... بِجزْعَةِ بَطْنِ الفِيلِ مَنْ كانَ باكِيا[2]

٣ قَتَلْتُمْ نُجُوماً لا يُحَوَّلُ ضَيْفُهُمْ ... وَلا يَدْخَرُونَ اللَّحْمَ أَخْضَرَ ذاوِيا

يقول: لا يجعلونه قَديداً.

٤ قُرُوماً يَكُبُّونَ المَخاضَ عَلَى الذُّرَى ... وَيُوفُونَ بِالشَّحْمِ القُدُورَ الغَوالِيا

٥ عِمادُ سَمائِى أَصبَحتْ قَدْ تَهَدَّمَتْ ... فَخِرِّى سَمائِى لا أَرَى لَكِ بانِيا

• • •

تمّ اليوم

---

(١) فى نسخة: «فَذَكَّروا».

(٢) «بجزعة»، ضبطت فى البقية بفتح الجيم وكسرها.

يومُ ثَنِيَّــةِ العَقِيقِ

عن الجمحيّ

قال : كان من حديث بني عُصَيَّة، من بني سُلَيم بن منصور ، أنهم خرجوا يريدون بنى عامرِ بن صَعْصَعَة ، ثم انصرفوا إلى الطّائف فاشْتَرَوْا منه زاداً وخمراً ، وهم قريبٌ من خمسين أو ستّين رَجُلاً ، فذُكِرُوا لبنى قُرَيم بن صاهلة ، وكانوا يطْلُبُون فيهم وِتْراً ، فخرج من بنى قُرَيْم عُصْبَةٌ ، فتقدَّموا الرجلِ من ثَقيفٍ ، فجعلوا له على أن يُخْبِرَهم بالثَّنِيَّةِ التي يَخرجُ فيها بنو عُصَيَّةَ من الطائفِ ،[1] ففعل وأخبرَهم ، فخرَجوا حتى قعدُوا لهم بثَنِيَّةٍ أسفلَ من العَقيق ، حتى مرُّوا عليهم ، فلما أشرفوا بالثَّنِيَّةِ ناداهم رجلٌ من بنى قُرَيْمٍ فقال : مَن القَوْمُ ؟ قالوا: بنوعُصَيَّة . فمالَتْ عليهم بنو قُرَيْم ، فكان ضربٌ ورَمْىٌ ، فقتلوهم إلاَّ ثلاثةَ نفرٍ أعْجَزوهم ، وعقَروا خيولَهم ، فقال فى ذلك شاعرُ بنى سُلَيمٍ ، عن الجمحيّ :

١ لَعَمْرُكَ مَا خَشِينَ بَنِى قُرَيْمٍ ... غَدَاةَ غَدَوْنَ مِنْ أَهْلِ العَقِيقِ
٢ وَقُلْنَ بَنُو عُصَيَّةَ فَاعْرِفُونَا ... وَمَا إِنْ يَنْتَسِبْنَ إِلَى صَدِيقِ
٣ كَأَنَّ الخَيْلَ إِذْ صُفِقَتْ بِعَمْرٍو ... وَإِخْوَتِهِ تَصَفَّقُ فِى حَرِيقِ[2]

« صُفِقَتْ » ، رُدَّتْ ، يقال : « صُفِقْتُ به » ، إذا التقينا ، و «يَصْفِق» ، يَرُدُّ ، و « تَصَفَّقُ » ، تَرَدَّدُ .

• • •

تمّ اليوم

• • •

(١) « فجعلوا له » زيادة فى البقية . وفى المخطوطة : ضبطت لتقرأ « فيها » و « منها » .

(٢) فى البقية : « حَرِيق » .

يَوْمُ الحِقَابِ ، وَهُوَ يَوْمُ نَعْمَانَ

عن الجمحىّ

حدثنا أبو سَعِيدٍ قال : كان من شأن بنى مُدْلِج بن مُرّة بن عبدِ مَناة بن كِنانة ، أنّه غزا منهم ثلاثون فارساً حتى قَبَلُوا نَعْمَان ، يُرِيدون هُذيلاً ، فوجدوا داراً من بنى قُرَيْمِ ابن صاهلة بن الحارث ، فأغاروا عليهم ، فاستشرفتهم بنو قُرَيم بالنَّبل ، فقتلوهم إلاّ رجلاً واحداً أعجزَ عَلَى فَرَسِه ، فى دُبُرِ سَرْجِهِ أكثرُ من عشرين سَهماً أو ثلاثين حين يطرُدونه ،[1] ورجع إلى قومه ، فغضبتْ فى ذلك بنو مُدْلِجٍ وجمعوا لهم ، فلما أحسّتْ بنو قُرَيْمٍ بجمْعهم ، رجعوا إلى قومهم ، وقال لهم نَوْفلُ بنُ معاوية بن صَخْرِ بن يَعْمَرَ ابن نُفاثة بن عدىّ بن الدِّيل : أنا لكُم من بنى مُدْلِجٍ جارٌ ! فقالت بنو قُرَيم : لا نطمئنُّ إلى هذا ، إنّما بنو مُدْلِجٍ قومُه ، وإنّ القومَ غازُوكم ! فخرجتْ بنو مُدلِجٍ بالخيل والرَّجْلِ حتى قَابَلُوا نَعْمَانَ ،[2] فلم يجدوا أحداً ، وغضبوا من قَوْلِ نوفل بن معاوية ، فقال فى ذلك سُراقةُ بن جُعْشُمٍ :

١ تَيَمَّمْنَ الحِقَابَ وبَطْنَ بُرْمٍ وَقَنَّعَ فى عَجَاجَتِهِنَّ صَارُ

« الحِقاب » ، موضع . و « قنَّع فى عَجاجتهنّ » ، أى استدار عليه العَجاجُ . و « صارٌ » ، شِعْبٌ .

٢ فَأُبْنَ كأنّهنّ قِدَاحُ نَبعٍ وَقَدْ رَثَمتْ دَوَابِرَها البِصَارُ

« البِصارُ » الحجارة ، واحدتها « بَصْرَةٌ » .

---

(١) فى المخطوطة : « فرسه ودبر سرجه » وكلمة « حين » زيادة فى البقية .

(٢) لعلها « قبلوا نعمان » ، كما جاء فى أول الخبر .

٣ وَلَوْ أَدْرَكْنَ دَارَ بَنِي قُرَيْمٍ … وَجَارَهُمُ إِذاً وَرِبَ الجِوَارُ

« وَرِبَ يَوْرَبُ » ، فَسَدَ .

٤ تُجِيرُ عَلَيَّ أَقْتَالَ ابْنِ رَزْنٍ … وَعِنْدِي ثُؤْرَةٌ وَبِيَ انْتِصَارُ

« الأَقْتَالُ » ، الأعداء . و « رَزْنٌ » ، رَجُلٌ مُدْلِجِيٌّ . و « ثُؤْرَةٌ » ، الذين يَثأرون بالدماء .

٥ وَأَنْتَ رَبِيبُ أَسْلَمَ كُلَّ عَامٍ … وَفِي بَهْزٍ تُكَالُ لَكَ الغِمَارُ

« رَبِيبٌ » ، يقول : هم رَبُّوكَ . و « بَهْزٌ » ، من سُلَيم . و « الغِمارُ » ، واحدها « غُمَرٌ » ، وهو القَدَحُ الصغير ، وجمع « القَدَح » ، قُدْحَانٌ .(١)

٦ وَلَسْتَ بِلاَئِقٍ إِلاَّ بِسَمْنٍ … أَلاَ قَدْ يَنْفَعُ الثُّفْلُ القَفَارُ

« بلائق » ، يقول : لا يَنفعُك شيء « إلاّ بِسَمْنٍ » . و « الثُّفْل » ، الخبز الثَّريد . و « القَفَار » ، الذي ليس معه أُدْمٌ .

• • •

تمّ اليومُ

• • •

٤٦

يَوْمُ الفِـارِ

عن الجمحيّ

حدثنا أبو سعيدٍ قال قال : كان من حديث غازِيَةٍ من فَهْمٍ ، ثم من بني قَيْنِ بن فَهْمٍ

---

(١) الذي ورد أن جمع الغُمَرِ « أغمار » ، وكذلك لم يرد الجمع « قُدْحانٌ » .

أنهم خرجوا يريدون هُذَيْلاً ، وهم قَرِيبٌ من عشرين أو ثلاثين رجلاً ، وفى أَعْيُنٍ غازِيَةٌ من بنى صاهلةَ ،[1] ثم من بنى قُرَيم ، ودَخلوا فى غارم، وفَرَطَتْهم بنو قُرَيْم، حتى إذا ظَهَرُوا جاءوهم فلم يَستطيعوهم ، تلقتْهم بنو قَيْنٍ بالنَّبل ، فمن أطلعَ رأْسَه من بنى قُرَيم رَمَوْه بالنَّبل . فلما رأتْ ذلك قُرَيْمٌ ، جمعوا الحطَب فرَمَوْا به عند سُدَّة الغار ،[2] ثم حرَّقوا عليهم الغارَ ،[3] فقال شاعِرُ بنى قُرَيم :

١ يا أيُّها القَيْنُ ألاَ تَسفَّعُ إنَّ الدُّخانَ بِالسَّراةِ يَنْفَعُ

« تَسَفَّعُ » ، تَصطَلِي قائماً . و« السَّراةُ » ، موضعُ الأَزدِ ، أى ينفع، يقول إنها بَلْدَةٌ .[4]

وكانت فَعْلَةً لم يرضها أحدٌ من قومهم .

* * *

وقال فى ذلك شاعرُ فَهْمٍ :

١ هَلاَّ قَتلتمْ وَقَتْلُ القَوْمِ مِنْ خُلُقٍ وَقَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى مَنْ كَانَ بِالغَارِ

٢ أَلَمْ تَخافُوا عَلَيْكُمْ مِثْلَ ذَلِكُمُ لَحاكُمُ اللهُ مَا التَّحْرِيقُ بِالنَّارِ

* * *

تمّ اليوم

* * *

(١) عند « أعين » فى هامش المخطوطة : « موضعٌ » .

(٢) فى البقية « الحطْبَ » ، بسكون الطاء .

(٣) فى البقية : « عليهم فى الغارَ » .

(٤) « أى ينفع » ، هكذا فى الأصل ، وهى مقحمة .

٤٧

مَقْتَلُ عَمْرٍو ذِي الكَلْبِ ،
وَهُوَ يَوْمُ صِيرَةَ
عن أبِي عُبَيْدَةَ

حدثنا أبو سعيد قال ، قال : كان من حديث عمرٍو ذِي الكَلْبِ ، وهو أحد بنى لِحْيانَ ، أنه خرج هو وإنْسانانِ معه ، حتى أتوْا على « صِيرَةَ » ، دارٍ من فَهْمٍ بالجوْفِ ، فأمْسَوْا بها ، وكانت فيهم إنسانَةٌ يقال لها : أمُّ جُلَيْحَةَ ،[1] كان عمْرٌو يتحدّثُ إليها ، فأرسل عمْرٌو أحدَ صاحبيه إليها ، فأخبرها بمكانه ، فقالت : مُرْهُ يأْتِ . فأقبل عمرٌو حتى دخل إليها ، فبات عندها . حتى إذا كان عند السَّحَرِ خرج ، فمرَّ على عَجُوز منهم ، فبَصُرتْ به ، وانطلق حتى انكفَتَ فى الشِّعْبِ الذى فيه صاحباه ، فلمّا رأتِ العَجُوز أنه قد تَغيّب عنها ، قامت إلى القوم فقالت : ثَكِلَتْ أُمُّكم ، قد بات عمْرٌو فى داركم ، فماذا فعل فيها ؟ قالوا : إنكِ كاذبة ، والله إنْ رأَيْتِهِ ! قالت : بَلَى واللهِ ، لقد تخطَّى طُنُبَ بَيْتِي رِجْلاَ رَجُلٍ ، إنهما لرِجْلاَ عمرٍو ذى الكَلْبِ ، ولقد قَبِلَ هٰذا كُمُ الشِّعْبَ ، وليُصْبِحَنَّ به ، فتنادى القومُ فأصبحوا قد صَنَمُوا الشِّعْبَ فى مثل المَسَكَةِ ،[2] فلما طَلَعَتِ الشمسُ قال لأحد صاحبيه : ابْرُزْ فانظرْ هل ترى من أحد ؟ فبرز أحدهما فنظر إلى أشرافِ الجبال حَوْلَه ، ورأى سِيَاتِ القِسِيِّ قد جاءتْ من أشرافِ ما حَوْلَه ، فرجع إليه فقال : أرى قُرُون الأَرْوَى تُطالعنا من هذه الأشراف ، أكْثَرَ أرْوَى فى الأرض ! فقال له عمرو : إنَّك واللهِ أحمقُ ، إنك لا ترى إلاَّ سِيَاتِ القِسِيِّ ! فأمَر الآخَرَ فنظر فقال : سِيَاتُ القِسِيِّ قد سَدَّتْ واللهِ كُلَّ ثُغْرَةٍ حولك ، فانظرْ ما أنت صانِعٌ ! فقال : خُذَا سلاحَكما ثم أقْبِلاَ الشِّعْبَ حتى تَمُرَّا بالقوم ، فقولاَ سَلاَمًا ، فإن القوم سيقولون : وسَلاَمًا لكما ،

---

(١) فى المخطوطة : « أم جليح » ، وجاءت بعد ذلك فيها صحيحة .

(٢) فى المخطوطة : « . . هذا كم فى مثل المسكة » ، وسقط ما بين ذلك .

ويَسْألونَـكما ماأنتما؟ ومن أين جئتما ؟[1] فقولا : نحن صاحبا عمرو ذى الـكلب ، وقد أمَرَنا أن نخرُجَ وأن نُخبِرَكم بمكانِهِ فى كذا وكذا من ذلك الغارِ . ففعلا . فلم يلتفتوا إليهما ، ويمَّمُوه حتى جاءوا من جُنُوبِ الغارِ ، وهو فى غارٍ على ظَهْرِ صَفوانٍ ليس له منه إلا سُدَّةٌ واحدةٌ ، فقالوا : ومن هذا ؟ قال : عمرو .[2] قالوا : وماذا طَلَبْتَ ؟ قال : حاجَةً لى . قالوا : وما هى ؟ قال : أمُّ جُلَيْحَةَ . قالوا : كيف تريد الآن ؟[3] قال : خيراً ، قد قتلتُ منكم ثلاثمائة ،[4] وأعتقتُ ثلاثة ، وهاهو ذا قد قدَّمتم اليومَ مِنّى مَقْعَداً ، فانظروا ماأمْرُكم . قالوا : أوَ لَيس فدَيْناك نَفْسَك ،[5] أىْ عَدُوَّ الله ، ثلاثَ مرَّاتٍ من الدَّهرِ ؟ قال : بَلَى قد فعلتمُ . قالوا : فَلَا والله إنَّا لقاتلوك . قال : فأمْهِلونى حتى أقول خَمْسِين قافيةً وَارْوُوها عنّى ! فَفَعَلوا . ثم دَنَا له رجلٌ منهم ، فرماه عمروٌ فى نَحْرِه بِمِقْبَلَةٍ ، فتَجَعْجَعَ ، وعمرٌو فى قَعْرِ الغَارِ من دُونه حَجَرٌ ، كلَّما دنا له رجلٌ رماه بَسَهْمٍ ، فإذا رَمَوْهُ خَنَس ، فوقعتْ سِهامُهم بالحَجَر ،[6] فلم يزلْ ذلك عَذِيرَهُ وعذيرَهم حتى قَتل منهم تِسعةً وثلاثين رجُلاً ، ثم قالوا : كمْ بَقِى من مَعَابِلك ؟ قال : أربعةٌ مِثْلُ أنيابِ أمِّ جُلَيحَةَ ! وكانَتْ من أحسن الناسِ ثَغْراً . فلما رأوْا ذلك تيَسَّرُوا ، فلم يزالوا يَحْفِرُون حتى جَابُوا منه مكاناً ، فخَرَجُوا فحَرَّقُوا عليه من ورائه ودُونِهِ ، حتى أهْلَكُوه . فهذا حديث أبى رَبيعة .

ثُمَّ إن فَهْماً قتلُوه ، فقالتْ أختُه ترثيه ، واسمها جَنُوبُ :

١ كُلُّ امْرِىءٍ بِطِوَالِ العَيْشِ مَكْذُوبُ وكلُّ مَنْ غَالَبَ الأيَّامَ مَغْلُوبُ

فى كلمةٍ طويلةٍ قد كتبناها ،[7] أى يُكْذَبُ بأن يُدْرِكَ طولَ العَيْشِ .

---

(١) فى نسخة « ويَسْلُونَـكما » ولعلها : وَيَسَلُونَـكما ، بتسهيل همزتها .
(٢) فى البقية « فقالوا من هذا فقال عمرو » .
(٣) فى البقية : « قالوا وكيف » .
(٤) فى المخطوطة : « بثلاثمائة » .
(٥) فى البقية : « قد فديناك » .
(٦) فى المخطوطة : « بالحِجْر » .
(٧) انظر شعر عمرو ذى الكلب : ٥٧٨ ، رقم : ٤

وفى حديث المدائنى وأبى العالِيَة قال : فقتلوه ثم جاءوا بأثوابه إلى أمّ جُلَيْحَةَ فألقوها ، فشمّتْ ثيابه فقالتْ : عِطْرٌ وريحُ عمرو ! ثم قالت : واللهِ إنْ قتلتموه فما وَجَدْتُمْ ضَالَّتَهُ كافِئةً ، ولا عانَتَهُ وَافِيَةً ، ولَرُبَّ ضَبٍّ منكم قد احترشه ، ونَدْيٍ قد افترشه ،[1] ومالٍ قد اقترشه . « ضالّتُهُ » ، قَوْسُهُ من ضَالَةٍ . « كَافِئةٌ » ، مكفوءةٌ .

* * *

تمّ اليومُ

* * *

٤٨

يومٌ

حدثنا الحلوانىُّ قال ،[2] حدّثنا أبو سعيد قال ، أخبرنا محمد بن الحسن بن التّبرىّ الحارثىُّ قال ، قال عبدُ الله بن إبراهيم الجُمَحىّ : كان من حديثِ فَهْمٍ أنّ بلادهم أجْدَبتْ حتى تمجّفتْ أموالُهم ، وخَشُوا على أنفسهم الهَلَكةَ وعلى أبنائهم ، وبلادُ بنى صاهِلَةَ خِصْبٌ ، وكان بعضُهم يقتُلُ بعضًا ، ودخل رَجَبُ الأصمُّ ، لأنّه لم يكن أهلُ الجاهليّة يغزُونه ولا يستطيعونه ،[3] وينسَؤُون سائرَ الأشهُرِ الحُرُم ،[4] [حاشية : «نَسَأتُ فأنا أنسأُ» ، وأنشد :

وكُنّا النّاسِئِينَ على مَعَدٍّ ... شُهورَهُمُ الحَرَامَ إلى الحليلِ

تمّت][5]

(١) فى نسخة « .. منكم احترشه ، وذات ندى قد افترشه » .

(٢) زيادة فى البقية .

(٣) فى تعليقات البقية « ... » .

(٤) فى المخطوطة : « يسا... » .

(٥) هذه الحاشية زيادة من المخطوطة . والبيت للكميت بن زيد الأسدى ، انظر سمط اللآلئ : ١١ .

فخرج من فَهْمٍ ثلاثمائة أو أربعمائة أو زيادةٌ ، الأشرافُ فالأشرافُ منهم فجاءوا بنى صاهلةَ فقالوا : يابنى صاهلةَ ، حلّت علينا سنةٌ خَشِيناها على أموالِنا وأنفسِنا ، وبلادُكم اليومَ خِصْبَةٌ فأرْعُونا فى بلادكم وآمِنُونا حتى يقعَ بأرضنا غَيْثٌ ، فإن الأيّام عُقَبٌ ،(١) ولعلّكم أن تبتغُوا إلينا مثلَ ذلك يومًا من الدَّهْر . فقال رجلٌ من بنى صاهِلةَ وتَناجَوْا : استَميِنو بالسَّنَة . فاقْتلوهم ولا تُرْعُوهم . فقام رَجُلان من فَخِذَيْن شتّى سَيِّدانِ شَرِيفانِ ، قد نال أحدَهُما نَسَبُ فَهْمٍ ، يقال له خُوَيلدُ بن المُحَرِّث بن الأشْيَم ،(٢) والآخر إياس بن الحارث ابن المُقْعَد ، فقالا : يامعاشرَ فَهْمٍ ، قد أجرناكم ، فارْعَوْا من أرضِنا حيثُ شِئْتُمْ . فرجعَتْ فهمٌ إلى قومهم ، فخرجوا يَسيرون لا يُحِلّهم إلّا الليلُ ، حتى هبطوا حُثُنَ ، وطلع أكثرُهم للوَتِير ، فحَلّوا على ظَرِبٍ من دُفَاقَ وتلك الأودِية ، فقال شاعرهم ، واسمه كانفٌ :(٣)

١ لَقَدْ فَسَحَتْ رَبْعًا قُرَيْمٌ وَقَوْمُهُمْ ... لَنَا بَعْدَمَا سَدُّوا الطَّرِيقَ وَشَجَّمُوا

« فَسَحَتْ » ، أوسَعَتْ . و « شَجَّمُوا » ، كَرَّهوا وكَلَّحوا .(٤)

٢ يُرِيغُهُمُ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ أَرَادَهُ ... غُلَامٌ كَنَصْلِ السَّمْهَرِيَّةِ أَرْوَعُ

« يُرِيغُهُم » ، يطالب ذاك ،(٥) يقال : « إنه لَيُرِيغ حاجةً » ، إذا كان فى طَلَبِها .

٣ إِيَاسٌ وَإِنْ تَذْكُرْ إِيَاسًا فَإِنَّهُ ... يُوَاتِيكَ فِي الْأَمْرِ هُوَ أَرْفَعُ

٤ وَنِعْمَ الْفَتَى يَوْمَ الْتَقَيْنَا خُوَيْلِدٌ ... أَخُو الْحَرْبِ فِي الضَّرَّاءِ لَا يَتَضَعْضَعُ

٥ نَمَى بِكَ عِرْقٌ فِي النُّبَيْشَاتِ مَاجِدٌ ... وَعِرْقُ زُبَيْدٍ فَهْوَ فِي الْمَجْدِ مُتْلِعُ

(١) « فإن الأيام عقب » ، زيادة من البقية .

(٢) فى البقية : « بن محرث » .

(٣) فى تعليقات البقية : « كاتف » . وجاء فى التمام : ١٣٩ « كانف » .

(٤) هذا المعنى لم يرد فى اللسان والتاج .

(٥) فى الشرح المطبوع « ذلك » .

« زُبَيْدٌ » ، رهطُ عبدِ الله بن مَسعود رحمه الله . و « مُتلَعٌ » ، مُشْرَفٌ.(١)

٦ غَدَاةَ تَسَاهَمْنَا الطَّرِيقَ فَبَزَّنَا … سَوَامٌ كَقَلْسِ البَحْرِ جَوْنٌ وَأَبْقَعُ

« تساهمنا » ، تقارعنا وتقاسمنا . و « بَزَّنا » ، غَلَبنا . و « السَّوَامُ » ، المال الذى يَرْعَى . و « قَلْسُ البحر » ، السَّحابُ .

٧ فَلَوْ سَاءَلَتْ عَنَّا لَأُنْبِئْتِ أَنَّنَا … بِإِخْلِيلَ لَا نُزْوَى وَلَا نَتَخَشَّعُ

« نُزْوَى » ، نُحْبَس عن المَرْعَى .(٢)

٨ وَأَنْ قَدْ كَسَوْنَا بَطْنَ ضِيمٍ عَجَاجَةً … تُصَعَّدُ فِيهِ مَرَّةً وَتَفَرَّعُ

« ضِيمٌ » ، و« إخليلٌ » ، موضعان . وقوله « تُصَعَّد » ، أى العَجاجةُ تُصَعَّدُ .

* * *

تَمَّ اليَــوْمُ

* * *

٤٩

يَوْمٌ

من الجحىّ

فيه شعر المُذَالِ بن المُعْتَرِض

قال : كان من حديثِ الحارثِ بن حبيبِ بن جَوْزة ، أخى بنى عَمْرو بن الحارث ،

---

(١) الذى ورد فى (تلع) : « أتلع رأسه وأطلعه » . وفى مادة (طلع) « أطلع رأسه إذا أشرف على شىء » وفى (شرف) « قصر مُشَرَّف مُطَوَّل » .

(٢) زيادة فى الشرح المطبوع .

أنه كان فى إبلٍ له بِنَعْمانَ فى الصَّيْفِ يَرْعاها الثَّمَرَةَ،[1] وله امرأتان، إحداهما بنتُ الكَوْدَنِ، أحدِ بنى حُنَيْفِ بنِ مُعاوِيةَ، وهى جاريةٌ حَدَثةٌ، فغزاه الجموحُ،[2] أحدُ بنى ظَفَرِ بن الحارثِ بن بُهْثَةَ السُّلَمى، فبالَجَه بَيْتًا أو ثمانيًا لا يجد له عَوْرَةً، فدخلَ عليه بَيْتَه وهو مع امرأته فى ظُلْمة، فانْبَعَثَ يَطْعَنُهُ بالسيف، ولا يستطيعُ أن يَمُدَّ يدَه بالسيفِ مع البِناء، فأعادَ السيفَ وأبدأه حتى ظَنَّ أنه قد قتله،[3] ثم خرج. وانحرفَتِ امرأةُ الحارث عليه: أحَىٌّ أنتَ أم مَيِّتٌ؟ قال: بَلْ حَىٌّ، فأَعْطِينى سيفى لعلّه يرجِعُ، وارفَعِى صوتَك بالبُكاء. فاستَعَدَّ بسيفِه، واستمع الجموحُ، وخَشِىَ أن يكون ذلك البكاء منها مَكْرًا، فرجع إلى قومه وحدَّثهم أنه قد قتل الحارثَ بنَ حَبِيبٍ، فلبثَ حينًا، ثم لَقِيَه رجلٌ فقال: ألَمْ تحدِّثنا أنك قتلت الحارثَ بنَ حَبيبٍ؟ قال: بَلَى! قال: فو اللهِ إنه لفى قومه أصحّ ما كان! فقال الجموحُ:

١ تَمَدَّتْ لَدَى الضَّرَّاتِ خَيْرَ رِجالِهِمْ ... فَقُلْتُ تَنَبَّهْ إنَّ ضَيْفَكَ أَعْتَمَا[4]

٢ فَمادَ عَلَيْكَ أنَّ لَيْلَكَ مُظْلِمٌ ... وإنْ كُنْتَ قَفْقَافًا بالتُّقاةِ مُكَلَّمَا

«مُكَلَّمٌ»، مُجَرَّح. «عادَ عليك»، يقول: صَرَفَ ذاك عنك، أى أنجاك. ومعنى «عادَ» «عدَا»، قلبه. ومعنى «عليك»، عنك.

٣ فَأُبْدِى فيهِ السَّيْفَ ثُمَّ أُعِيدُهُ ... وَمَا خِلْتُ أَنِّى قَدْ أَسَأْتُ تَمَلُّمَا

٤ فَلاَ وَأَبِيكَ الخَيْرِ تَهْلِكُ بَعْدَهَا ... سِوَى هَرَمٍ وَزِلْتَ تَكْسِبُ مَغْنَمَا

• • •

وقال المُذال بن المُعْتَرِض بن جُنْدُب بن سَيّار بن مَطْرُود بن مازن بن عَمْرو بن الحارث ابن تميم، عن أبى عمرو، والجمحىّ وغيره:

(١) فى البقية «الثَّمْرة» بسكون الميم.

(٢) فى المخطوطة: «فنزاه».

(٣) فى المخطوطة «فأبدأ حتى» وفى تعليقات البقية: «وأبدا».

(٤) فى المخطوطة: تفسير بجوار «أعتم»، «أبطأ».

١ نَحْنُ مَنَمْنَا مِنْ تَصِيلَ وأَهْلِهَا   مَشَارِبَهَا مِنْ بَعْدِ ظِمْءٍ طَوِيلِ

«تَصِيلُ» ، بِئْرٌ . و «الظِّمْءُ» ، الوقتُ ، الرِّبْعُ والخِمْسُ . غيره : «تَصِيلُ» شُعْبَةٌ من شُعَبِ الوادى . و «ظِمْءٌ» ، أى مُذْ زَمَنٍ طويلٍ .

٢ إِذَا مَا قَتَلْنَا بِالمُحَمَّدِ مَالِكٍ   سَرَاةَ بَنِي لَأْيٍ فَرَاحَ غَلِيلِي

«المُحَمَّد» ، الذى يُحْمَد من الرِّجال .

• • •

وقال المُذَالُ أيضاً ، عن الجمحى

١ يَاعَيْنِ فَابْكِي ٱلمَالِكَيْنِ أَوَّلْ   فَوَارِسَ ٱلْأَضَائِفِ ٱلْمُحَوَّلْ

٢ ٱلْمُطْعِمِينَ فِي ٱلشِّتَاءِ ٱلْأَمْحَلْ   وَٱلْأَزَمَاتِ وَٱلزَّمَانِ ٱلْمُعْضِلْ

• • •

تَمَّ شِعْرُ المُذَالِ بْنُ المُعْتَرِض

• • •

٥٠

وَهَذَا يَوْمٌ

عن الجمحىِّ

حدثنا الحُلْوانيُّ قال ،[١] حدثنا أبوسعيد قال : كان من خزاعة رجلٌ يقال له مُجَمِّعٌ ، وأسمه عامر بن عُبَيْد ، وكان سَيِّدَ القوم ، وإنما سُمِّيَ «مُجَمِّعاً» ، لأنه جمع خُزاعة من أفناء

(١) زيادة فى البقية .

القبائل من بطون بني كِنانة منهم حُلفاؤه،[1] فجمعهم على حِلف بني مُدْلِج، فغزاهم هو وابنُ أخٍ له في غَزاةٍ عظيمةٍ،[2] حتى صبّحوا داراً من بني سَهْم بن معاوية، وداراً من بني سعد بن بكر، وقُتِل عامرُ بن عُبَيْدٍ، وقام عنده ابنُ أخٍ له يرتجز:

١ إنّي لَعَمْرُ طَيْرِكَ الكُنُوسِ

٢ وأَمْرِكِ المُلَجْلَجِ الرَّمِيسِ

«الكُنُوس»، التي تَكْنِسُ في مواضعها. و«الرَّمِيس»، المدفون، «رَمَسْتُه أرمُسُه رَمْساً».

٣ لأَرْفَعَنْ ذِكْرَ بني ضَبِيسِ

٤ بضَرْبَةٍ أو طَعْنَةٍ خَلُوسِ

٥ فَاحَةٍ كَذَنَبِ الشَّمُوسِ

«بنو ضَبِيسٍ»، من بني سَهْم بن هُذيل.[4]

• • •

• حتى قُتِل ابنُ أخي عامرِ بن عُبيد معه، وأُخِذ رجلٌ من بني سعد بن بكرٍ يقال له: ابنُ جَاعَ قَمْلُه، وكان يَصطادُ على جِيفةِ عامرٍ الأَنْسُرَ، وقالت راثيةُ عامرِ بن عُبَيْدٍ، جَنُوبُ بنت الحَزْن بن مُرّة:

١ أَلاَ يا عَيْنِ مَا جُودِي بِهَمْرٍ   عَلَى قَتْلَى بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو[5]

---

(١) «من بطون» من المخطوطة، ومن قراءات البقية.

(٢) في قراءات البقية: «غزاهم هو».

(٣) في قراءات البقية: «المرموس».

(٤) في المطبوعة: «من بني سهم من هُذَيل».

(٥) في هامش المخطوطة: «ويروى: فأَنسكبي».

٢ أَصَابَتْهُمْ قَبَائِلُ مِنْ هُـــذَيْلٍ ... وَآدَتْهَا بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرِ

« آدَتْها » ، أعانتها ، « آدانى على كذا ، وهو يُؤْدينى » .

• • •

وفى ذلك يقول أُمَيَّةُ بنُ الأَشْكَرِ ، أخو بنى جُنْدُع بن لَيْثٍ ، حين أغارت عليهم وعلى بنى لِحيانَ خَيْلُ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالكَدِيد ، ودلّهم عليه رجُلٌ من خُزاعَةَ يقال له طارقٌ ، فوجَدَتْ عليه بنو بكرٍ وبنو لِحيانَ ، فقال طارقٌ :

١ وَاللهِ مَا أَدْرِى وَإِنِّى لَقَائِلٌ ... إِلَى أَىٍّ مَنْ يَظَّنُّنِى أَتَعَذَّرُ

« يَظَّنُّنِى » ، يَتَّهِمُنِى . « أَتَعَذَّر » ، أعتذر .[1]

٢ أَعَنْفًا أَنْ كَانَتْ زُبَيْنَةُ أُهْلِكَتْ ... وَنَالَ بَنِى لِحْيَانَ شَرٌّ وَنَفَّرُوا[2]

• • •

وقال أُمَيَّةُ بن الأشكَرِ

١ لَعَمْرُكَ إِنِّى وَالْخُزَاعِىَّ طَارِقًا ... كَنَعْجَةِ عَادٍ حَتْفَهَــــا تَتَحَفَّرُ[4]

٢ أَثَارَتْ عَلَيْهَا شَفْرَةً بِكُرَاعِهَا ... فَبَاتَتْ بِهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ تُجْزَرُ[5]

٣ وَمَا خِلْتُنِى شَمِتُّ يَوْمَ بُدَالَةٍ ... وَلَا الشَّجَرَاتِ إِذْ تُنَحَّرُ حَبْــتَرُ[6]

(١) فى البقية : « يَظَّنَّنِى » .

(٢) هذا الشرح ساقط من المطبوع .

(٣) سقط من المخطوطة هذا البيت وما بعده ، والبيت الأول من القطعة التالية .

(٤) وانظر شعر معقل بن خويلد : ٣٨٢ ، والتعليق رقم : ١ .

(٥) فى المخطوطة : « أشارت عليها شَفْرةٌ » ، وهو تصحيف ، وانظر شعر معقل بن خويلد : ٣٨٢ ، وجاءت هذه أيضا فى قراءات البقية .

(٦) فى قراءات البقية « ولا الشجوات » .

٤ وَلاَ بِابْنِ جَاعَ قَتْلُهُ عِنْدَ عَامِرٍ مُقِيتاً عَلَيْهِ قَاعِـــداً يَتَنَسَّرُ

« المُقِيت » ، الجادُّ فيه ، وهو المُقَوِّى أثَره .[1] « عليه » ، على عَامِرٍ . « يَتَنَسَّر » ، يصطاد النُّسور .[2]

٥ فَهَلاَّ أَبَاكُمْ فِى هُذَيْلٍ وَعَمَّكُمْ ثَأَرْتُمْ وَهُمْ أَعْدَى قُلُوباً وَأَوْتَرُ
٦ وَسَعْدَ بْنَ لَيْثٍ إِذْ تَشُلُّ رِجَالَكُمْ وَكَلْبَ بْنَ عَوْفٍ نَحَّرُوكُمْ وَبَقَّرُوا

« تَشُلُّ » ، تَطرُدُ . « سَعْد بن لَيْث » و « كَلْب بن عوف » ، من كِنانة .

٧ وَيَوْمَ الأَرَاكِ يَوْمَ أَرْدَفَ سَبْيَكُمْ صَمِيمُ سَرَاةِ الدِّيلِ عَبْدٌ وَيَعْمَرُ

• • •

وكانت بنو سَهْم بن معاوية قَتَلوا من بَنى حُبَيّر فى أولئك الأيّام أربعين أو خمسين رجُلاً ، وكان مَعقلُ بنُ خويلد بن واثِلَة بن مُطحِل قد قتل من خُزاعة قبل ذلك عَشرة رَهْطٍ ، منهم المُحتطِبُ وعامرُ بن أقرَم ، فقال عبدُ مناف بن ربع الهُذَلىّ ، ثم الجُرَبِىُّ ، يذكر ذلك :[3]

١ أَنَّى أُصَادِفُ مِثْلَ يَوْمِ بُدَالَةٍ وَلِقَاءَ مِثْلِ غَدَاةِ أَمْسِ بَعِيدُ
٢ شَدَّ الرِّجَالُ ذَوُو الْحَدِيدِ فَأَفْلَحُوا إِنَّ الْمُحَاوَلَ لِلْعَلاَءِ شَدِيدُ[4]

« المُحَاوَلَة » ، الالتماس ، يقول : طَلَبُ الشَّرَفِ شديدٌ . ويُرْوَى : « بِالعَلاَءِ عَتِيدُ » ، أى يَسِيرٌ .

• • •

تمّ اليـوم

---

(١) الذى ورد « أقات الشىء وأقات عليه » ، أطاقه . و « المقيت » ، المقتدر والمدبر والحفيظ والحافظ للشىء والشاهد له .
(٢) هذا المعنى لم يرد فى اللسان والتاج .
(٣) تقدم فى شعر عبد مناف بن ربع : ٦٨٩ ، رقم : ٧ .
(٤) فى المطبوع : « أُولُو الحديدِ » ، و « المُحَاوِل » ، بكسر الواو .

يَوْمُ مَقْتَلِ ٱبْنِ عَاصِيَةَ

ذكر محمد بن الحسن بن السَّرِىّ ، عن عبد الله بن إبراهيم ٱلجمحىّ قال : كان من شأنِ ٱبنِ عاصِيةَ البَهْزِىِّ ، وكان عَدُوًّا لهُذَيْلٍ ، يغزو بنى سَهْم بن معاوية ، ثُمَّ إنَّه أصبح ذات يومٍ يريد التَّوَجُّهَ نَحْوَهم ، فقالت له أخته رَيْطَةُ ، وكان له فَرَسٌ يغزو عليه : والله يا أخى إن فَرَسَك لأَعجفُ ! قال لها :[1] كلاَّ واللهِ ، إنه لَزَهِمُ الْمُشاشِ ! فخرج ، وسمعت به بنو سَهْم ،[2] فخرجوا حتى قَعَدوا على ماء من طريقه ، وأقبل فى غازِيةٍ من قومه ، حتى إذا قَارَبَ الماء قال لأصحابه: أَمْسِكُوا ، فإنِّى مُستَنْفِضٌ لكم الماء. فأقبل على فرسه ، حتى إذا ورد الماء ، رَكَضَه نحو أصحابه راجعاً ، ثم عاد ففعل مثل ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثم عاد فوَرَد ، فوثب عليه بنو سهم فأخذوه ، فلما رأى أن قد ضَبَطُوه ، سألهم أن يَسْقُوه ، فأقسموا ألاَّ يذوقَ الماء أبداً ، فضربوا رَأْسَهُ ،[3] فقالت رِيطة بنت عاصِيةَ ترثى أخاها :

١ إنَّ ٱبْنَ عَاصِيَةَ ٱلْبَهْزِىَّ مَصْرَعُهُ ... خَلِّى عَلَيْكَ فِجَاجًا كَانَ يَحْمِيهَا

« الفَجُّ » ، طَرِيقٌ بين جَبَلَيْنِ .[4]

٢ ٱلْوَارِدَ ٱلْمَاءَ لاَ يُسْقَى بِجَمَّتِهِ ... رِيشُ ٱلْحَمَامِ جِرَافٌ فِى مَرَاكِيهَا[5]

تقول : الواردُ الماء الذى لا يَرِده أحد . و « المَرَاكِى » ، الحِياضُ ، واحدها

---

(١) « لها » زيادة فى البقية .

(٢) فى المخطوطة « فهم » هنا ، وهو سهو

(٣) « فضربوا رأسه » ، زيادة فى البقية .

(٤) زيادة فى الشرح المطبوع .

(٥) فى المطبوع : « الواردُ الماء » .

« مَرْكُوٌّ » . و « جِرافٌ » ، جمع « جُرُف » . ويُرْوَى : « وَخِرِّيقٌ مَرَاكِبها » .[١]
ويروى : « خَرِيقٌ فى مَراكِبها » ، أى مُتَرَدَّدٌ فيها .

٣ وَٱلْمَانِعُ ٱلْأَرْضَ ذَاتَ ٱلْعَرْضِ خَشْيَتُهُ ... حَتَّى تَمَنَّعَ مِنْ مَرْعَى مَجَانِيهَا

تقول: خَشْيَتُه تَمنعُ تلكَ الأرضَ حتى يَتَمَنَّعَ هو من مرعاها . و «المَحْنِيَةُ» ، ما التَوَى من الوادى .

٤ شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَبَهْزٌ بَيْنَهَا إِرَةً ... فَمَا تَبُوخُ وَلاَ يَنْفَكُّ صَالِيهَا[٢]

٥ وَمَا تَبُوخُ وَمَا يَصْلَى بِجَاحِمِهَا ... إِلاَّ مَصَالِيتُ مَعْقُودٌ نَوَاصِيهَا[٣]

« معقودٌ » ، تريد : معقودة . « نواصيها » ، نواصي خَيْلِهم .[٤]

٦ كَكُبَّةِ ٱلْغَزْلِ تَجْرِي فِي أَمِدَّتِهَا ... إِذَا رَمَوْنَا بِهَا عُدْنَا نُدَهْدِيهَا

« نُدَهْدِيها » ، نُدَحْرِجها . و « المِدَادُ » ، الخَيْط يُمَدُّ إذا نُسِج ، والجمع « الأَمِدَّة » .

٧ وَلَيْلَةٍ هَطِلٍ بِالمَاءِ آخِرُهَا ... حَيْرَى جُمَادِيَّةٍ قَدْ بِتُّ تَسْرِيهَا

٨ لاَ يَنْبَحُ ٱلْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ ... مِنَ ٱلْقَرِيسِ وَلاَ تَسْرِى أَفَاعِيهَا

٩ كَانَتْ هُذَيْلٌ تَمَنَّى قَتْلَهُ سَلَمًا ... فَقَدْ أُجِيبَتْ فَلاَ تَعْجَبْ أَمَانِيهَا

١٠ حُلْوٌ وَمُرٌّ جَمِيعُ ٱلْأَمْرِ مُجْتَمِعٌ ... مَأْوَى أَرَامِلَ لَمْ تُعْقَصْ عِفَارِيهَا

---

(١) زيادة فى الشرح المطبوع .
(٢) فى المخطوطة : « هذيل وفهم » ، وكذلك فى تعليقات البقية .
(٣) فى البقية : « ولاَ يَصْلَى » .
(٤) فى المخطوطة : « تريد معقودة نواصي خيلهم » .

« العَفَارِي » ، الشَّمَرُ ، واحدتها « عِفْرِيَة » .

١١ يَالَيْتَ عَمْرًا وَلَيْتَ ضَلَّةً سَفَهٌ ... لَمْ يَغْزُ مَنْهُمَا وَلَمْ يَطْلُعْ لِوَادِيهَا[1]

• • •

وقالت رَيْطَةُ أيضاً :

١ زَعَمَ ابْنُ عَاصِيَةَ الْبَصِيرُ بِأَنَّهُ ... زَرِمُ الْمُشَاشِ أَجَلُّهُ الْحَيْزُومُ

« زَرِمٌ » ، سَمِينٌ . و « أَجَلُّه » ، أعظمُه . و « الحَيْزُومُ » ، الصَّدْر .

٢ وَلَوَ انَّهُ زَرِمُ الْمُشَاشِ لأَوْشَكَتْ ... أُدْمٌ مُعَطَّفَةٌ بِهَا التَّوْشِيمُ[2]

« الأُدْمُ » ، الإبل التي يُغِيرُ عليها .

٣ أَنْ يَعْتَرِفْنَ سَوَادَهُ وَكَأَنَّهُ ... بَيْنَ الْبُيُوتِ وَبَيْنَهُنَّ ظَلِيمُ

« الظَّلِيم » ، ذكر النعام .[3]

• • •

وقالت أيضاً ترثى أخاها :

١ يَالَهْفَ نَفْسِي وَلَهْفٌ ضَلَّةً جَزَعًا ... عَلَى ابْنِ عَاصِيَةَ الْمَقْتُولِ بِالْوَادِي

٢ هَلاَّ سَقَيْتُمْ بَنِي سَهْمٍ أَسِيرَكُمُ ... أَهْلِي فِدَاؤُكَ مِنْ مُسْتَوْرِدٍ صَادِي

٣ إِذْ جَارَ بَعْضُ عَلَى أَصْحَابِهِ طَفَلاً ... مَشْيَ السَّبَنْتَى خِلاَلَ الأَيْكَةِ الْعَادِي

---

(١) فى البقية : « وليتَ » وصححها ولها وزن ، وكذلك أثبتها فى تعليقات البقية ؛ « وليتُ » .

(٢) فى تعليقات البقية: « التوسيم ».

(٣) « الظليم » ، زيادة فى الشرح المطبوع .

٤ صُبَّتْ لَهُ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ عَانِدَةٌ ... يَلْقَوْنَ مَا كَانَ مِنْ نَبْلٍ وَجِنَّادِ(١)

• • •

تم اليوم

• • •

٥٢

يَوْمُ غَمْرِ ذِي كِنْدَةَ

وَهُوَ يَوْمُ الْمَسَدِّ

عن الجمحيّ

ذكر محمد بن الحسن ، عن الجمحىّ قال : كان من حديث المَسَدِّ مَسَدٌّ نَخْلَةَ ، أن عُوَيْمِر بن عامر بن سَدُوس الهُذَلىّ كان حجّ، فبينا هو بمنًى إذ لَقِىَ أدَيْرِدَ ،(٢) رَجُلاً من بنى المُصْطَلِق ، فقال له أدَيْرِدُ : مَنْ أنت ؟ فقال : أنا رجلٌ من بنى سُلَيم بن منصور .(٣) قال له : أحَسَنٌ سيفُك هذا ؟ أرِنِى أنظرْ إليه ! فناوَلَه سيفَه ، فسَلّه . قال : ما هذا السيفُ لك ! (٣) هذا واللهِ سيفُ عُوَيمِر بن عامر بن سَدوس قد رأيتُه معه ! قال له أدَيْرِدُ : هذا سيفى وَرِثْته من أبى ! فاختصما حتى حكَّما فيه رَجُلاً مَشَيَا إليه جميعاً ، فتكلَّم أدَيْرِدُ فقال : هذا رجلٌ من سُلَيمٍ قال لى : أرِنِى أنظرْ إلى سيفك ، فسَلَّه ونظرَ إليه فقال : هذا واللهِ سيفٌ رأيتُه مع عُوَيمِر بن عامر بن سَدُوس ! قال الرجلُ : خدَعَك ولم يكذِبْك !

---

(١) فى البقية : « يُلقَوْن » والمثبت من المخطوطة ، وتعليقات البقية .

(٢) كذا بالمنع من الصرف .

(٢) فى تعليقات البقية : «قال له : من أنت؟ قال : رجل من بنى المصطلق» .

(٣) فى البقية والنسخة المخطوطة : «ماهذا السيف قال » ، وقد صوبها بارث الألمانى ونقلها عنه فيشر ، وهي توافق السياق .

ثم انتزع عُوَيمرٌ السيفَ فذهبَ به. فلبثَ ثلاثَ سنين أوأربعاً ، ثم إن بنى كِنانةَ خرجوا يريدون أهل نَجْدٍ ، وخرج معهم أُدَيردُ حتى بَطنُوا النَّخْلةَ الشآمية ،[1] فلم يَجِدوا إلاَّ عُوَيمرَ بن عامرٍ صاحبَ أُدَيْردَ الذى كانَ اغتصبه إيّاه ،[2] قاعداً ،[3] فتناوله أُدَيردُ بالسيف ، فَخَذَّعَه .[4] فقالت بنو كنانة : بئسَ واللهِ ما صنعتَ ، ألاَ ترى أنّا بين ظَهْرَىْ هُذيلٍ ، ولا طريقَ لنا إلا بين أظهُرِهم ؟ وقدم أبوهُ عامر بنُ سَدوسٍ يَسْعَى ، قال : ما هذا العملُ يا بَنى كِنانة ؟ قالوا : عَمَلُ رجل من بنى المُصْطَلق ، والله ما أَحْبَبْنا ذلك ، ونحن مُعطوك حُكْمَكَ فى أبنكِ إن مات . قال : بل أَخرُج معكم فأغزُو ، فإن كانت غنيمةٌ أصبتُها معكم ، وأستدْبِرُ أبنى . أى أنظر أيموت أم يعيش .[5] قالوا : فافعلْ حتى تَرجع . وقالوا : لابأسَ بهذا . قال : فإنى عائدٌ إلى أهلى فآخذٌ سِلاحى معى وأنا معكم . فقال لِبَنيه : إذا آنسْتمُ هؤلاء القومَ قد انحرَفوا من نَجْدٍ ، فإن يَهْلِكْ صاحبُكم فَمُرُوا رجلاً فليبرُزْ لى بجبَلِ كذا وكذا وليَقلْ : لا بأسَ به ،[6] وإن سَلِمَ فلْيقُلْ : هَلَكَ الرجُل ، خُذِ الدِّيَةَ ، وَأجْمَعُوا قَوْمَكم فسُدُّوا المَسَدَّ ، وَأفْمِدُوا لهم بالعِيرَيْنِ .[7] فرجعوا . فلما بلغ حيثُ واعدَ الرجلَ ، بَرَزَ الرجُل ، فنادى : يا صاحبَ الجَبَلِ ، هلْ لكَ عِلْمٌ بِعُوَيْمرِ بن عامر ابن سدوسٍ مَا فَعلَ ؟ فناداه الرجل : بَرَأَ . فقال : الحمد لله ، هذا الذى كُنّا نَبْغِى ، أقْسِمُوا لى نَصِيبِى من النَّهْبِ . فقسموا له نَصيبَه ، ونَفذَ القومُ حتى وَجَدُوا بنى خُناعَةَ قد سَدُّوا المَسَدَّ ، وأتَوْا بَغْتَةً ، فأمالُوا عليهم بالحِجارةِ والنبلِ ،[8] فلم يبق منهم إلاَّ المُخَبِّرُ ، فقال شاعر بنى خُناعَةَ فى ذلك :

---

(١) فى البقية : « نخلة الشآمية » .

(٢) من تصويبات بارث الألمانى ونقلها فيشر ، أن تكون الجملة « صاحب [سيف] أديرد » .

(٣) « قاعداً » ، زيادة من البقية .

(٤) فى المخطوطة : « فخدعه » ، بالدال المهملة ، والصواب ما فى البقية : « خذعه بالسيف » ، إذا حزز فى اللحم فقطعه من غير بينونة .

(٥) « أى أنظر . . . » ، ساقط من البقية .

(٦) فى المخطوطة : « لا بأس » ، بإسقاط « به » .

(٧) فى المطبوعة : « بالعِبْرَيْن » ، وأثبت ما فى المخطوطة وتعليقات البقية .

(٨) فى البقية : « المجارة » ، والمثبت من المخطوطة وتعليقات البقية .

١ هُمُ ضَرَبُوا يَوْمَ ذِى كِنْــــدَةٍ مُقَدِّمَةَ الْجَيْشِ ضَرْبًا رَعِيلاَ

يريد : غَمْرَ ذِى كِندة . و «رَعِيلٌ» ، مُقَطَّع ، «رَعْلَةٌ» ، قِطْعَةٌ .

٢ بِحَــــدِّ السُّيُوفِ وَذَادُوهُمُ لَدَى التُّرَاتِ وَسَنُّوا السَّبِيلاَ

٣ أَخُونَا الْجَــــوَادُ أَبُو مَالِكٍ تَمَى مِنْ خُنَاعَةَ عِرْقًا أَصِيلاَ

• • •

٥٣

حَدِيثُ حَبِيبٍ ، أخى بنى عمرو بن الحارث

عن الجمحى

قال : كان من حديث حَبِيبٍ ، أخى بنى عمرو بن الحارث ، أنه كان سُبِيَ فى الجاهليّة ، فاشتراه رجلٌ من أهلِ الشَّأْم ، فأقام عنده يَرْعَى رَبَائبَ من نَعامٍ فى خَبْتٍ،[1] ثم إنَّ الرجل الذى اشتراهُ أراد أن يَخْصِيَ وُصفاء له ويَفْحَلَ بعضهم ،[2] فكان له رجلٌ بَصِيرٌ يَتَخَيَّرُ له الغِلمانَ ، فضرب فى قَفا حَبِيبٍ فقال له : أَخْصِ هٰذا ، فإنّه خَباجاءُ مِئناثٌ .[3] فجاء الليلُ قبل أن يُخْصَى الغُلامُ ، وكان الغلامُ قد هَوِيَ جاريةً فى الدّار ، فأمسى حَزِينًا ، فمتّعته بزادٍ وسِقاء ، وقال لها : قَبِّلِينى ، وأشِيرى لى إلى أرضِ قومِى . فقالت : لا أدرى أينَ أرضُ قومك ، غير أنّهم يوم جاءوا بالسَّبْيِ جاءوا من هاهنا . وأشارت إلى أرض الحجاز . فخرج تَخْفِضُه أرضٌ وتَرفعه أخرى ، ويُصِيب من وَرَقِ الشَّجَر ، حتى وصل إلى قومه ، وتزوّج ، وأسَنّ ، ووُلِدَ له ،[4] فلم يأتِ برَجُلٍ ، وجاء

---

(١) فى هامش المخطوطة تفسير للربائب هو : «الرَّبَائِبُ، ماربِّى ، الواحدة : رَبِيبة » .

(٢) فى هامش المخطوطة : « يقال فَحَلْتُه » .

(٣) فى هامش المخطوطة تفسير للخباجاء وهو : « كثير النكاح » .

(٤) « له » زيادة فى البقية ، ساقطة من المخطوطة .

بنسع بناتٍ ، [1] فقال حَبيبٌ :

١ صدَقَتْ حَبِيبًا بِالتَّفَرُّقِ نَفْسُهُ ... وَأَجَدَّ مِنْ ثَاوٍ لَدَيْكِ إِيَابُ

« الثاوى » ، المقيم . [2]

٢ وَلَقَدْ ضَنَنْتِ عَلَى خَلِيلِكِ قُبْلَةً ... فَهُوَ ٱلتَّبَتُّتُ رَوْحَةٌ فَذَهَابُ

« التَّبَتُّتُ » ، التَّهَجُّر . [3]

٣ وَلَقَدْ نَظَرْتُ وَدُونَ قَوْمِي مَنْظَرٌ ... مِنْ قِنَّسْرُونَ فَبَلْقَعٌ فَسَـلَابُ

٤ فَجِبَالُ أَيْلَةَ فَالْمُحَصَّبُ دُونَنَا ... فَأُلَاتُ ذِي عَلَجَانَةٍ فَذُهَابُ

٥ فَحَسِبْتُ أَنِّي قَدْ بَدَا لِي طَوْدُهُمْ ... كَفِرًا عَلَى أَشْرَافِهِنَّ ضَبَـابُ [4]

« الـكَفِرُ » ، الذى قد علاه الضَّباب . [5]

٦ وَلَقَدْ سَرَيْتُ ٱللَّيْلَ فِي مُتَهَالِكٍ ... حَيْرَانَ لَا تَسْرِي بِهِ ٱلْأَتْبَابُ

« مُتَهالكٌ » ، طريقٌ . و « الأتباب » ، الضُّعفاء ، واحدهم « تَابٌّ » . [6]

٧ وَلَقَدْ وَرَدْتُ ٱلْمَاءَ أَكْثَرُ وِرْدِهِ ... وَخْطُ ٱلسِّبَاعِ كَأَنَّهَا ٱلنُّشَّابُ

« وَخْطٌ » ، أَثَرٌ ، [7] « وَخَطَ يَخِطُ » . وقوله : « كأنَّها النُّشَّاب » ، من السُّرْعة .

٨ وَلَقَدْ شَهِدْتُ ٱلْحَيَّ يُسْلَبُ وَسْطَهُمْ ... تَحْتَ ٱلظَّلَامِ عَقَائِلٌ وَنِهَابُ

• • •

---

(١) فى المخطوطة « وولد له تسع بنات » ، وكذلك فى تعليقات البقية .

(٢) ساقط من المخطوطة ، وهو من الشرح المطبوع .

(٣) ساقط من المخطوطة ، وهو من الشرح المطبوع : هذا ولم يرد هذا النص والذى ، جاء : «تَبَتَّتَ تَزَوَّدَ وتَمَتَّع» ، وجاء فى القطع « بَتَّهُ ، وَبَتَّتَهُ » .

(٤) فى المخطوطة : « طردهم » .

(٥) الذى ورد : « الـكَفِر : العظيم من الجبال ، والـكافر : السحاب المظلم » .

(٦) فى اللسان (تبب) « التاب : الضعيف ، والجمع أتباب ، هذلية نادرة » فـكأنه إشارة إلى هذا الشرح .

(٧) لم يرد الوخط بمعنى الأثر .

يَوْمُ نَبْطٍ ، وَهُوَ يَوْمُ ذَاتِ البَشَامِ

عن الجمحى

قال : أقبلت غازيةٌ من بنى سُلَيمِ بن منصور يقودُهُم الجموحُ ،[1] أخو بنى ظَفَرٍ ، وأبو بِشْرٍ ، حتى بَيَّتوا بنى لِحيانَ وبنى سَهْمٍ من هُذيل ، بِنَبْطٍ ، ثمّ بِوادٍ من نَبْطٍ يقال له ذاتُ البَشَام وكان الجموحُ وأبو بِشْرٍ قد تحالفا على الموت ، وكان فى كِنانةِ الجموح نَبلٌ مُعلَّمةٌ بِسَوَادٍ ، حَلَفَ لَيرمينَّ بها جَمْعَاء ، قبل رَجْعَتِه ، فى عَدْوِه ، فَقُتِلَ أبو بشر وهُزِم أصحابُه ، وقُتِل مِنهم بَشَرٌ أصابَتهم بنولِحيانَ تلك الليلةَ ، وأَعْجَزَهم الجموحُ ، فقالتْ له امرأتُه وهى تَلومه : ألاَ أرى مَعك النَّبلَ التى كُنْتَ آلَيْتَ فيها لتَرمِيَنَّ بها وافرةً ؟ فقال فى ذلك الجُموحُ :

١ قَالَتْ أُمَامَةُ لَمَّا جِئْتُ آتِيَهَا ... هَلاَّ رَمَيْتَ بِبَاقِى الأَسْهُمِ السُّودِ[2]

٢ لاَ دَرَّ دَرُّكِ إِنِّى قَدْ رَمَيْتُهُمُ ... لَوْلاَ حُدِدْتُ وَلاَعُذْرَى لِمَحْدُودِ

«لادَرّدَرُّك» ، كَسْبُكِ ، يَدْعو عليها .[3] وقوله : « لولا حُدِدْتُ » ، أى لولم أُحْرَم . ويقال : « إنه لَشُجاعٌ وإنه لَمَحْدُودٌ » .

٣ لاَهِ ابْنُ عَمِّكِ إِنِّى قَدْ رَمَيْتُهُمُ ... حَتَّى رَأَيْتُ سَوَامًا غَيْرَ مَرْدُودِ

« لاه » يريد : لِلّهِ . « سَوامٌ » ، كَثْرَةُ جَيْشٍ .

٤ لَمَّا رَأَيْتُهُمُ لاَدَرْءَ دُونَهُمُ ... يَدْعُونَ لِحْيَانَ فِى شُمْتٍ عَصَاوِيدِ

---

(١) فى المخطوطة: « تقودهم الجموح » .

(٢) فى المخطوطة وتعليقات البقية: « آتيها » .

(٣) « كسبك » ، جاءت زيادة فى الشرح المطبوع ، وبين قوسين فيه : وانظر اللسان (عذر) ، ففيه كلام عن البيت والبيت قبله .

« لادَنَ » ، أى ليس دونهم دَفْعٌ . « عَصَاوِيدُ » ، يقول : لا يفأهم شىء ،[1] واحدهم « عِصْوَاد » ، وهو الشَّديد .

٥ وَمَا تَرَكْتُ أَبَا بِشْرٍ وَصُحْبَتَهُ ... حَتَّى أَحَاطَ جَرِيضُ الْمَوْتِ بِالْجِيدِ[2]

٦ فَسَوْفَ أُحْمِيكِ إِنْ شَيَّعْتِنِي نَسَلاً ... فَوْقَ مَشْيِكِ وَهْوَ الْهَالِكُ الْمُودِى

يقول : إن ذهبتِ معى حَمَيْتُكِ .

٧ يَمْشِي وَلاَ يَكْلِمُ الْبَطْحَاءَ خُطْوَتُهُ ... كَأَنَّهُ قَاتِنٌ يَمْشِي عَلَى رُودِ

يصفُ أنه يمشى قليلاً قليلاً ، يُقَرْمِطُ المَشْىَ . « قَاتِنٌ » ، صَبِىٌّ أو جارية . و « الرُّودُ » ، الهُوَيْنَا .

٨ حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ مِنِّى قَرِينَتُهُ ... أَخْرَجْتُ مِنْ نَاجِزٍ عِنْدِى وَمَوْجُودِ

« نَاجِزٌ » ، أى ما عندى حاضرٌ ، وهو العَدْوُ .

٩ كَأَنَّنِى خَاضِبٌ طَرَّتْ عَقِيقَتُهُ ... أَخْلَى لَهُ الشَّرْىُ مِنْ أَكْنَافِ عَبُّودِ

« أكنافُ عَبُّودٍ » ، موضعٌ .[3] « طَرَّتْ » ، نَبَتَتْ .

* * *

وقال الجَمُوحُ أيضاً

١ وَكُنْتُ حَلَفْتُ أَتْرُكُ أَتْرَبِيًّا ... وَفِي تَقْدِيمِ بَعْضِ الْقَوْلِ ذَامُ[4]

« أَتْرَبِيًّا » ، يعنى مَتْهماً .[5] « ذامٌ » ، عَيْبٌ .

---

(١) فى المخطوطة : « لا يُقِلُّهم شىء » ، هذا وفى اللسان (عصد) قوم عصاويد فى الحرب يلازمون أقرانهم ولا يفارقونهم ، (وأنشد البيت بدون نسبة) .
(٢) فى هامش المخطوطة : تفسير لجريض الموت : « آخره » .
(٣) فى المخطوطة فوق « عبود » : « صح » .
(٤) سيأتى البيت فى شعر راشد بن عبد ربه السلمى ص : ٨٨٠
(٥) فى الشرح المطبوع : « أتربىٌّ » .

٢ وَحَاوَلَتُ النُّكُوصَ بِهِمْ فَضَاقَتْ ... عَلَىَّ بِرُحْبِهَا ذَاتُ الْبَشَامِ[١]

٣ وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ فُلُّوا ... وَلَمْ يَكُ فِي هُنَالِكُمُ مُقَامُ

٤ نَجَوْتُ نَجَاءَ أَصْحَمَ عَيْثَمِيٍّ ... بِمَوْلِيٍّ تَوَارَثَهُ الرِّهَامُ[٢]

« أصحم » ، حمارٌ . و « عَيْثَمِيٌّ » ، اسمٌ من أسمائه . و « الرِّهام » ، المطر ، واحدتها « رِهمةٌ » . « مَوْلِيٌّ » ، مكان أصابه الوَلِيُّ .

• • •

وقال وَلِيمَةُ ، أخو بني الحارث بن عبدِ مَناةَ بن كِنانة ، يَرْثِي مُحَرِّثَ بن زُبَيد :[٣]

١ قَتَلْتُ بِهِمْ بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ ... بِقَتْلَى أَهْلِ ذِي حُزَنٍ وَعَقْلِ

« حُزَن » من « الحَزْنِ » ، واحدتها « حُزْنَةٌ » . و « عَقْلٌ » ، حِصْنٌ .

٢ ثَأَرْتُ مُحَرِّثًا وَعَلِمْتُ فِيهِ ... مَنَافِعَ لِلْعَشِيرَةِ ذَاتَ فَضْلِ

٣ وَثُمَّاثَا تَرَكْتُ عَلَى يَدَيْهِ ... وَلَسْتُ عَلَى رِحَالَتِهَا بِثِقْلِ

مَثَلٌ يُضرَبُ ، يقال في المدح : « إن هناكَ لَفتًى ما هو على رِحالَتِها بِثِقْلٍ » ، أي هو خفيفٌ .

• • •

وقال شاعرٌ من هُذيلٍ يقال له غالبُ بنُ رَزِين ، يرثي مُحَرِّثًا :

١ تَمَنَّى وَلَمْ أَقْذِفْ لَدَيْهِ مُحَرِّثًا ... لِقَائِلِ سَوْءٍ يَسْتَجِيرُ الْوَلَائِمَا

---

(١) في البيت إقواء .

(٢) سيأتي البيت في شعر راشد بن عبد ربه ص : ٨٨٠ .

(٣) في المخطوطة : « أخو الحارث » .

٢ فيا لَوَ لِيع لَوْ هَدَاكَ مُحَرِّثٌ إلى قَوْمِهِ لَمْ تُمْسِ ظَمْآنَ جَائِياً(١)

• • •

وقال مُحَرِّث بن زُبَيْدٍ الصَّاهِليُّ :

١ نَحْنُ مَنَعْنَاهَا مِنَ العَبَاهِلَهْ

٢ مِنْ صَارِخٍ مِنْ خَلْفِنَا ذِي وَاسِلَهْ

« العَباهِلُ » ، الذين خُلِعُوا ، وهم « الخُلَعاء » ، « قد عَبْهَلُوه » ، إذا خَلَعوه . و « ذَوُو واسِلة » ، ذَوُو قُرْبَة .

٣ يَدْعُو بَنِي عَمْرٍو وَأَدْعُو صَاهِلَهْ

• • •

تَمَّ هَـذَا ،

ولله الحمد والمنة ، وصلى الله على نبيِّه مُحَمَّدٍ المصطفى

وعلى آله وأصحابه ومُتَّبعيه وسَلَّم تسليماً

• • •

---

(١) في تعليقات البقية : « إلى يَوْمِهِ » .

٥٥

شعر أبي عمارة بن أبي طرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ أَبِي عُمَارَةَ بْنِ أَبِي طَرَفَةَ

١

حدثنا أبو سعيدٍ قال : قال أبو عُمارةَ بن أبي طَرَفَة ، وهو عُمَر بنُ مُسْلِمِ بن أبي طَرَفَةَ ابن جُنْدُبِ بنِ حَبيب بن سُفيان بن سُوَاءَة بن قُرَيْم بن صاهِلَةَ بن كاهلٍ :

١ يارَبُّ رَبَّ الرُّكَّعِ العُكُوفِ   وَرَبَّ كُلِّ مُسْلِمٍ حَنيفِ

٣ أَنْشَأَ بِالحَجِّ مِنَ أَرْضِ الرِّيفِ   وَوَافَقَ النَّاسَ عَلَى التَّعْرِيفِ

٥ وَرَأْسُهُ أَشْهَبُ مِثْلُ اللِّيفِ   أَنْتَ تُجِيبُ دَعْوَةَ المَضُوفِ

« المَضُوفُ » ، المُلْجَأُ ، وهو « المُضافُ » .

٧ فَصِلْ جَنَاحِي بِأَبِي لَطِيفِ   حَتَّى يَلُفَّ الزَّحْفَ بِالزُّحُوفِ

« أبو لطيف » ، أخوه ، وكان أكبرَ منه .

٩ بِكُلِّ لَيْنٍ صَارِمٍ رَهِيفِ   وَذَابِلٍ يَلَذُّ بِالكُفُوفِ

« رَهيفٌ » ، رَقيقٌ . « الكُفُوفُ » ، جمع « كَفٍّ » .

١١ وَكُلِّ سَهْمٍ حَشْرٍ مَشُوفِ   يَطِيحُ عَنْ شِرْيَانَةٍ هَتُوفِ

« حَشْرٌ » ، مُقَذَّذ . و « مَشُوفٌ » ، مَجْلُوٌّ .

١٣ لَمْ تَشْطَ حِينَ الغَمْزِ وَالتَّعْطِيفِ   وَيُصْبِيَ العَذْرَاءَ فِي النَّصِيفِ[1]

---

(١) في تعليقات البقية : و « تُصْبِيَ » .

« لم تَشظَّ » ، لم ينكسر منها شيء ، « قد شَظِيَتْ تَشْظَى » . و « النَّصِيفُ » ، الخِمارُ .

١٥ الـكَاعِبَ الحَسْنَاءَ فى الشُّفُوفِ   بَنَانُهَا مُخَضَّبُ التَّطْرِيفِ[1]

١٧ فى الخَفْضِ وَالنَّعْمَةِ وَالتَّشْرِيفِ   لَمْ تُغْذَ بِالفَقْرِ وَلاَ الحُفُوفِ

ويُرْوى : « وَالتَّشْوِيفِ » .. و « الحفوف » ، أنْ لا تَدْهُنَ رَأْسها ، « حَفَّ يَحِفُّ » .

١٩ وَلاَ ارْتِدَامِ الخَلَقِ المَخْلُوفِ   إلاَّ بِوَشْيِ اليُمْنَةِ الطَّرِيفِ

« الارْتِدامُ » ، لُبْسُ الخُلقانِ ، « قد ارتَدَمَ » ، إذا لبس الخَلَقَ . وَ « المَخْلُوفُ » ، الثوب إذا ذهب وَسَطُه وَ بِلِيَ ، قُطِعَ طرفاه ثم جُمِعَا ، يقال : « أَخْلِفْ ثوبَكَ » ، وهو أن يفعل به ذلك إذا بَلِيَ وَسَطُه .

* * *

٢

وقال ابنُ بَرَّاقٍ الهُذَلِيُّ :

١ أَلاَ هَلْ لِلْهُمُومِ مِنَ انْفِرَاجِ   وَهَلْ أَنَا مِنْ رُكُوبِ البَحْرِ نَاجِي

٢ أَكُلَّ عَشِيَّـــةٍ زَوْرَاءُ تَهْوِى   بِنَا فِى مُظْلِمِ الغَمَرَاتِ دَاجِي

« زَوْرَاء » ، سَفِينةٌ ، لأعْوِجاجِها .

٣ يَشُقُّ المَاءَ كَلْكَلُهَا مُلِحًّا   عَلَى ثَبَجٍ مِنَ المِلْحِ الأُجَاجِ

٤ كَأَنَّ قَوَاذِفَ التَّيَّارِ مِنْـــهُ   نِعَاجٌ يَرْتَعِينَ إلى نِعَـــاجِ

* * *

(١) فى المخطوطة : « مُخَصَّبُ » ، وهو تصحيف .

٣

وقال جُدَيْرٌ، شاعِرُ بنى دُؤَيْبَةَ، يُجيب مَعْقِلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ فى قوله:

فِدًى لِبَنِي خُنَاعَةَ يَوْمَ لاَقَوْا   دُؤَيْبَةَ ما أَرَاحَ وَمَا أَسَامَا[1]

١ لاَ تَفْخَرْ بِقَتْلِ بَنِي حَبِيبٍ   وَقَيْسٍ أَنْ تُعَنَّفَ أَوْ تُلاَمَا

يقول: لا تَفْخَرْ بأن عَنَّفوك ولاَمُوكَ.

٢ فَلَمْ يَسْمُوا بِتَبْلِكُمُ وَلٰكِنْ   قَرَاضِيبٌ يُحِبُّونَ الطَّعَامَا

يقول: لم يَطْلُبوا بثأركم. و «القُرْضُوبُ»، الصُّعلوكُ.

٣ أَلَمْ تَعْلَمْ بِعَجْبِسِنَا حِيَاشاً   وَحَيَّ خُوَيْلِدٍ حَتَّى اسْتَقَامَا

«حِياشٌ»، اسم رجل.[2]

٤ فَلاَ تَفْخَرْ فَإِنَّا قَدْ تَرَكْنَا   بِقَيْنَـــــةَ مَرَّ أَوْصَالاً وَهَامَا

«قَيْنَةُ»، وادٍ. و «مرٌّ»، مَرُّ الظَّهران.[3] و «الهَامُ»، الرؤوسُ.

٥ سُيُوفٌ تَقْتُلُ الأَبْطَالَ قِدْمًا   وَسَيْفُكَ يَقْتُلُ النُّزَّعَ الحِرَامَا

«النُّزَّعُ»، من الغَنَمِ، التى تَنْزِع إلى أوطانها. و «الحِرَامُ»، التى تشتهى الفحلَ، واحدتُها «الحَرْمَى»،[4] يقال: «قد استحرمت الشاة»، فالشاة «حَرْمَى»، والناقةُ، «ضَبِعَةٌ».

* * *

(١) تقدم فى شعر معقل بن خويلد: ٣٩٤.

(٢) فى المخطوطة فوق «حياش»: «رجل». وفى الشرح المطبوع ضبط: «حَبَّاش».

(٣) فى المخطوطة: أسقط «مر» الأولى.

(٤) فى الشرح المطبوع: «حرمى» بغير تعريف.

٤

وقال راشدُ بنُ عبدِ ربِّهِ الظَّفَرِيُّ ، حين طردَتْه بنو لِحْيانَ وبنو بَكْرٍ :

١ تَقُــولُ حَلِيلَتِي لَمَّا رَأَتْنِي نَجَوْتَ وَلَمْ تُخَرِّقْكَ السِّهَامُ
٢ فَإِنْ أَفْرِرْ فَأَنْتِ أَفَرُّ مِنِّي وَأَوْلَى بِالمَلاَمَةِ لَوْ تُلاَمُ[1]
٣ وَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ القَوْمَ بَكْرًا وَبَكْرٌ وَاتِرُونَ لَنَا حِــدَامُ

« حِدَامٌ » ، غِضاب ، « يتَحدَّمونَ » ، أى يَغْلُون من الغَضب علينا ، وهو « المُحْتَدِمُ » .

٤ وَجَاوَزُونَا وَرَجْــلُ بَنِي صُرَيْمٍ لَهُمْ مِنْ خَلْفِ أُخْرَانَا احْتِدَامُ

« أُخْرَانا » ، آخرنا .[2]

٥ وَأَدْرَكَ مِسْعَرٌ وَبَنُو أَبِيــهِ كَغَلْيِ القِدْرِ أَحْمَشَهَــا الضِّرَامُ

« أَحْمَشَها » ، أوقدَها .

٦ وَكُنْتُ حَلَفْتُ أَتْرُكُ يَثْرِبِيًّا وَفِي تَقْدِيمِ بَعْضِ القَوْلِ ذَامُ

« ذَامٌ » ، عَيْبٌ .[3]

٧ أُسَــلُّ مَعَابِلِي شَفَقًا عَلَيْهِمْ وَمَا أَرْمِي وَقَدْ حُلِبَتْ صُرَامُ

يقول : ما أَرْمِي وقد فرَغُوا من الحرب . و « صُرامُ » ، الحربُ .

٨ نَجَوْتُ نَجَاءَ أَصْحَمَ عَيْثَمِيٍّ بِمَخْرُوفٍ تَوَارَثُهُ الرِّهَامُ[4]

« الرِّهام » ، المطر . « عَيْثَمِيٌّ » ، منسوبٌ . « مخروفٌ » ، أصابه الخريفُ .

* * *

(١) فى البقيـة : « وأَحْرَى بالملامة »
(٢) هذا الشرح ساقط من المخطوطة .
(٣) هذا شرح ساقط من المخطوطة ، والبيت سلف فى شعر الجموح : ٨٧٢
(٤) سلف البيت فى شعر الجموح : ٨٧٣

٥

حدثنا أبو سعيد قال : وقال عَقِيل بن زِيادٍ الهُذَلىُّ :

١ وَلَوْ جَارَيْتَنِي لِمَدًى بَعِيدٍ تَجَرَّدَ لاَ أَلَفٌ وَلاَ عَثُورُ

٢ وَلَوْ مَاتَنْتَنِي لَعَلِمْتَ أَنِّى سَتُحْكِمُنِي وَتَنْقُضُكَ الأُمُورُ[٢]

« مَاتَنْتَنِي » ، طَاوَلْتَنِي . ويروى : « تَنْقُضُكَ » .[٣]

٣ وَلَوْ بَادَهْتَنِي لَعَلِمْتَ أَنِّى جَرِىءٌ مِشْغَبٌ جَدِلٌ جَهِيرُ

• • •

---

(١) زيادة فى المخطوطة .

(٢) فى المخطوطة كتبت : « تنقصك » ، بنقطة فوق الصاد ونقطة تحتها علامة إهمال وفوقها « معاً » ، أى « تَنْقُضُكَ » ، وجاء ذلك فى الشرح .

(٣) فى الشرح المطبوع ، ويروى : « وتَنْقُضُكَ » بالواو .

٥٦

شعر عبد الله بن أبي ثعلب

بسم الله الرحمن الرحيم

شعر عبد الله بن أبي ثعلب

١

حدثنا أبو سعيد قال: قال عبدُ الله بن أبي ثعلب الهُذَلِيُّ، ثم القِرْدِيُّ، يَرْثِي مَن أصيبَ في الطَّوَاعِين مِن هُذَيلٍ بمِصْرَ و الشَّأم:

١ أرِقْتَ وَمَا لَكَ ألاَّ تَنَامَا ... وَبِتَّ تُكَابِدُ ليلاً تِمامَا

٢ تُكَابِدُ لَيْلاً بَعِيدَ الصَّبَا ... حِ حَتَّى تَرى الفَجْرَ يَجْلُو الظَّلاَمَا

٣ لِفَقْدِ عَشِيرَتِكَ الذَّاهِبِيـ ... نَ تُذْرِي شُؤُونُكَ دَمْعًا سِجَامَا[1]

٤ يُنَازِعُك المَوْتُ سَادَاتِهِمْ ... وَفِتْيَانَهُمْ وَالسَّرَاةَ الكِرَامَا

٥ إذَا المَوْتُ أنْفَدَ مِنْ مَعْشَرٍ ... فِئَامًا يَعُودُ فَيُفْنِي فِئَامَا

٦ أعَيْنَيَّ جُودَا عَلَى فِتْيَةٍ ... فُجِعْنَا بِهِمْ لَمْ يَكُونُوا لِئَامَا

٧ بِمُرَّةَ يَا حَسْرَتَا بَعْدَهُ ... يُذَكِّرُنِي الحَادِثُونَ القِدَامَا[2]

«القِدَامُ»، القُدَمَاء.[3]

---

(١) في المخطوطة: «جفونك دَمْعاً» وكذلك في تعليقات البقية.

(٢) فوق «بمرة» تفسيره، «رَجُلٌ».

(٣) «القدام» زيادة في الشرح للمطبوع.

٨ وَكَانَ هُوَ المَاضِيَ الأَرْيَحِيَّ ... إِذَا ما الظَّلاَمُ يَرُدُّ الكَهَامَا
٩ وَأَنْتَ مُسَافِعُ كُنْتَ الثِّمَالَ ... إِذَا فَقَدَ المُمْحِلُونَ الغَمَامَا
١٠ تَجُودُ فَتُمْطِي عَطاَءَ الفَتَى ... وَتَأْبَى إِبَاءَ الفَتَى أَنْ يُضَامَا(١)
١١ وَلَسْتُ بِنَاسٍ أَبَا مِحْجَنٍ ... وَأَصْحَابَه ما أَبَنْتُ الكَلاَمَا
١٢ رَبِيعًا وَصَخْرًا وَلاَ جَابِرًا ... وَعِصْمَةَ أَمْسَوْا عِظَامًا رِمَامَا(٢)
١٣ وَكَانَ عَطِيَّةُ فِي الصَّالِحَاتِ ... لَعَمْرُ أَبِيهِ رَئِيسًا هُمَامَا
١٤ وَعَيْنَيَّ جُودَا عَلَى عَائِذٍ ... لِخَصْمٍ مُضِرٍّ يَجُوزُ الخِصَامَا
١٥ سِنَانِ العَشِيرَةِ حَيْثُ انْتَهَى ... يُدَافِعُ عَنْهَا الأَذَى وَالمَلاَمَا
١٦ وَمِرْدَى خُصُومٍ إِذَا اسْتَعْجَلُوا ... تَثَاقَلَ حَتَّى يُوَاقِي الخِطَامَا(٣)

لا يُعطِي المَقَادَ حتى يَنْقادوا إليه .

١٧ وَعَيْنَيَّ جُودَا عَلَى مَالِكٍ ... إِذَا الحَرْبُ حُشَّتْ تَشُبُّ الضِّرَامَا(٤)
١٨ وَدَرَّتْ حَوَالِبُهَا بِالدِّمَا ... ءِ فَاحْتَلَبَ الحَالِبُونَ السِّمَامَا
١٩ ذُعَافَ البَوَارِقِ فِي دِرَّةٍ ... مِنَ الحَرْبِ يَحْلُبُ مَوْتًا زُؤَامَا

« البوارِقُ » ، السُّيوف . و « الزُّؤَامُ » ، القاتِلُ .

---

(١) فى البقية : « تُضَامَا » .

(٢) فى هامش المخطوطة بجوار « رماما » رواية أخرى « وَهَامَا » ، وكذلك جاءت فى تعليقات البقية .

(٣) فى المخطوطة : « يُوَقِّ الخِصَامَا » .

(٤) فى المخطوطة : « تسبُّ الضِّراما » .

٢٠ فُجِعْنَا بِهِمْ وَبِأَمْثَالِهِمْ مِنَ أَهْلِ الْغَنَاءِ فَأَمْسَوْا رِمَامَا
٢١ جَمَاجِمُ كَانُوا مِنَ أَهْلِ الْحَمِيمِ وَفِي النَّاسِ كَانُوا أُسُودًا جِمَامَا(١)

و « جِهَامًا » . ويروى : « الحمَامِ » ، أى أهل الحامّةِ والخاصّةِ .

٢٢ تَنَالُ بِهِمْ وَبِأَمْثَالِهِمْ بِحَارَ الْعَلَاءِ وَتَأْبَى الظَّلَامَا(٢)
٢٣ فَفَاتَكَ صَرْفُ مَنَايَاهُمُ بِهِمْ وَتَعَزَّيْتَ عَامًا فَعَامَا
٢٤ تُرِيدُ لِكَيْلَا يَرَى الْكَاشِحُو نَ وَجْدَكَ وَالْوَجْدُ يَبْرِي الْعِظَامَا(٣)
٢٥ وَمَنْ ذَا الَّذِي فَاتَهُ مِثْلُهُمْ مِنَ النَّاسِ ثُمَّتَ يَرْجُو السَّلَامَا
٢٦ وَلَوْ رُزِئَتْهُمْ رَوَاسِي الْجِبَالِ لَمَالَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ انْهِدَامَا
٢٧ فَلَاقَيْتُ بَعْدَهُمُ غَشْيَةً وَصَرْفَ أُمُورٍ تُشِيبُ الْغُلَامَا
٢٨ وَمَا شِئْتَ مِنْ غَمْرَةٍ كُلَّمَا عَرَفْتُ لَهُمْ مَقْعَدًا أَوْ مَقَامَا(٤)
٢٩ فَبُدِّلَ بَعْدَ أَوَارِي الْجِيَا دِ قَفْعَ جَنُوبٍ تُثِيرُ الرَّغَامَا(٥)
٣٠ وَرَنَّةَ نَوْحٍ عَلَى هَالِكٍ مِنَ أَهْلِ الْغَنَاءِ يُوَافِي الْحَمَامَا

أى تبكى مع الحمام .

---

(١) فى البقية : « جهاما » ، وجاء فى الشرح المطبوع : و « حِمَامًا » . وفى تعليقات البقية .
« من اهل الحَمَامِ . . . أسودا وهاما » .

(٢) فى المخطوطة : و « بحار العدو » مكان « بحار العلاء » .

(٣) فى هامش المخطوطة : و « يُبْلِي » مكان « يَبْرِى » .

(٤) فى هامش المخطوطة و « عَبْرَةٍ » مكان « غمرة » .

(٥) فى هامش المخطوطة تفسير « الرغام » : « التراب » . وفى هذه النسخة « فَبُدِّلْكَ بَعْدَ . . .
نَفْخَ . . . » .

٣١ بُنَيَّاتُهُمْ وَأُخَيَّـــاتُهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ لاَ يُسِفْنَ الطَّعَامَا

٣٢ فَمَاذَا هُنَالِكَ مِنْ حُرَّةٍ مُوَلْوِلَةٍ لاَ تَرُدُّ اللِّفَامَا

« اللِّفامُ » و « اللِّثَامُ » ، واحدٌ.(1)

٣٣ أَوَالِيَ مُفْتَقِــدَاتٍ لَهُمْ يَشِنَّ عَلَيْهِمْ وُجُوهًا وِسَامَا

٣٤ وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا رِثَى الْهَالِكِــ ـــينَ إِلاَّ تَجَمُّلَهَا وَالْقَوَامَا

« رِثَى الهالكين » ، مَرْثِيَتُها إيّاهم.

٣٥ إِذَا نَوْحُ مَيْتٍ قَضَى عَبْرَةً مِنَ الدَّمْعِ أَعْقَبَ نَوْحًا قِيَامَا

٣٦ شَوَاحِبَ مِثْلَ نِصَالِ السُّيُو فِ يَطْحَرُ عَنْهَا الْجِلاَءُ الْحُسَامَا

٣٧ وَكُنَّ نَوَادِيَ فِي نَعْمَــةٍ لَوَ انَّ نَعِيمًا عَلَيْهِنَّ دَامَا(2)

٣٨ فَأَصْبَحْنَ مِثْلَ عِتَاقِ الْهِجَا نِ فَارَقْنَ بَعْدَ صِحَاحٍ هُيَامَا

« الهُيَامُ » ، داء يأخُذُ الإبلَ.

٣٩ بِمَا قَدْ تَضِيــفُ إِلَى عَسْكَرٍ مِنَ الْقَوْمِ يَحْمِي جَمِيعًا لُهَامَا

٤٠ حِسَانُ الْوُجُوهِ طِوَالُ الرِّمَا حِ يَحْمُونَ مَجْدَ حِمًى لَنْ يُرَامَا

٤١ تَرَى الْخَيْلَ حَوْلَ مَنَادِيهِمِ رَوَاكِدَ مُشْتَجِرَاتٍ صِيَامَا(3)

« شُجِرَتِ الدَّابَّةُ » ، أُلْجِمَتْ.

---

(1) « واحد » زيادة في المخطوطة.

(2) في البقية : « وكن بِوَادِي » ، بالباء.

(3) كذا ضبطت « مُشْتَجِرَات » في البقية والنسخة المخطوطة وحقها ، مُشْتَجَرَات ، فالدابة مُشتجَرَة لا مشتجِرة.

٤٢ إذَا فَزِعُوا أيُّهُوا وَاْصْبَحْ ... نَ لِلرَّوْعِ تَحْسِبُهُنَّ الْحِيَامَا
٤٣ وَطَارُوا عَلَيْهِنَّ يَسْتَنْزِلُو ... نَ وَاْسْتَلَمُوا لِلْوِقَاعِ اْسْتِلَامَا
٤٤ عَلَى كُلِّ شَوْهَاءَ قَنَّاصَةٍ ... وَنَهْدِ الْقَرَا كَلِّ يُشْرِى اللِّجَامَا[1]

« شَوْهَاء » ، حديدة النَّفْس . « يُشْرِى » ، يُحرِّك .

٤٥ سَبُوحٍ عَلَى الجَهْدِ ذِى مَيْعَةٍ ... إذَا جَدَّ تَحْسِبُ فيه اْعْتِزَامَا
٤٦ إذا بَلَغَ الجَهْدُ مِنْ جَرْيِهِ ... أَلَحَّ وَإِنْ رُدَّ لِلْمَعْجِ سَامَا[2]

« سامَ » ، ذَهبَ.[3]

٤٧ تَمُوجُ يَدَاهُ لِبَنِي جَرْيِهِ ... إذَا جَادَ حَتَّى تَجِيئَا الحِزَامَا[4]
٤٨ فَهُنَّ تَوَابِعُ شُذْفُ الرُّؤُو ... سِ يَرْجُمْنَ رَجْمًا يَشُجُّ الإِكَامَا

و « الأنوفِ » . « شُذُفٌ » ، مائلةٌ .[5]

٤٩ ضَوَابِعُ تَرْجُمُ بِالْمُسْنِفِيـ ... ـنَ يَبْغِينَ فِى كُلِّ وَجْهٍ رِجَامَا[6]
٥٠ وَأَبْيَضُ مُنْتَجَعٌ خَيْرُهُ ... إذَا مَا الجِبَالُ كُسِينَ القَتَامَا
٥١ تَفِيضُ يَدَاهُ لِرُوَّادِهِ ... كَفَيْضِ العُيُونِ تَمُدُّ الجِمَامَا[7]

---

(١) « قناصة » فوقها فى المخطوطة رواية أخرى: و « فَيَّاضَةٍ » وكذلك فى تعليقات البقية .

(٢) فى المخطوطة : « لِلْمَنْجِ » . هنا و « المنج » ، سرعة المر ، و « المَعْجُ » ، العَدْو . وفى تعليقات البقية : « إذا بُلِّغَ » .

(٣) فى الشرح المطبوع كتبت « ساما ذهب » ولم تذكر « سام » ، فى النسخة المخطوطة .

(٤) فى البقية : « حتى تجيء » .

(٥) هذه الرواية ، والشرح ، فى المخطوطة وحدها .

(٦) فى تعليقات البقية « بِالْمُسْنِفِينَ » « يُبَغِّينَ » .

(٧) فى تعليقات البقية « لِزُوَّارِهِ » .

٥٢ رُزِئْنَا فَلَمْ تَغْشَنَا كَبْوَةٌ ... وَكُنَّا كِرَامًا رُزِئْنَا كِرَامَا(١)

٥٣ وَكُنَّا عَلَى حَدَثِ الحَادِثَا ... تِ نَحْتَمِلُ المُضْلِعَاتِ العِظَامَا

٥٤ وَمِنَّا حُمَاةٌ غَدَاةَ الصَّبَاحِ ... إِذَا الخَفِرَاتُ نَسِينَ الخِدَامَا

٥٥ وَنَحْنُ رَدَدْنَا جُمُوعَ المُلُوكِ ... إِذَا حَاوَلُوا أَنْ يُحِلُّوا الحَرَامَا

٥٦ وَنَحْنُ وَفَدْنَا عَلَى مَلْكِهِمْ ... وَنَحْنُ أَسَرْنَا القُيُولَ العِظَامَا(٢)

٥٧ وَنُشْهِدُ أَيْدِينَا لِلْعُلَى ... إِذَا قَصَّرَ النِّكْسُ عَنْهَا وَخَامَا

٥٨ وَنَبْذُلُ آمِنَ أَمْوَالِنَا ... وَنَقْضِي عَنِ الغَارِمِينَ الغَرَامَا

٥٩ وَنُوفِي الجِوَارَ إِذَا مَا نُجِيـ ... ـرُ حَتَّى نُؤَدِّيَ عَنَّا الذِّمَامَا

٦٠ وَنَدْفَعُ عَنْ جُلِّ أَحْسَابِنَا ... بِصِدْقٍ إِذَا مَا زَعَمْنَا الزِّعَامَا

٦١ وَلَنْ يَعْدَمَ الدَّهْرُ مِنَّا فَتًى ... كَرِيمًا إِذَا مَا نَسَبْتَ الكِرَامَا

٦٢ إِذَا مَا انْقَضَى كَوْكَبٌ طَالِعٌ ... بَدَا ضَوْءُ نَجْمٍ يُجَلِّي الجِهَامَا

٦٣ إِمَامٌ إِذَا اخْتَلَفَ العَالِمُو ... نَ يَلْتَمِسُونَ إِلَيْهِ الْتِئَامَا(٣)

٦٤ فَذَلِكَ خَطٌّ لَنَا فِي الكِتَا ... بِ مَا كَانَ طَوْقٌ يَزِينُ الحَمَامَا

* * *

تَمَّتْ

---

(١) فى البقية : « كَبْوَةٌ » .

(٢) فى المخطوطة « القُيُول » بالقاف .

(٣) فى البقية : « عليه التئاما » .

٥٧

حَدِيثُ رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

حَديثُ رَجُلٍ من هُذَيلٍ

١

حدثنا أبو سعيد قال : أقبل رجلٌ من هُذَيْلٍ إلى عمَر بنِ الخَطّاب رضى الله عنه وهو جالس ، فقال : يا أمير المؤمنين :

١ أَتَيْتُكَ فِي وَالِدٍ قَاطِـــعٍ   كَثِيرِ الشَّتِيمَةِ لاَ يُغلَبُ

٢ فَـكُنْ لِي ظَهِيراً وَلاَ أَظْلَمَنْ   فَلَيْسَ وَرَاءَكَ لِي مَذْهَبُ[(١)]

٣ نَفَانِي وَكُنْتُ ابْنَهُ حِقْبَـةً   إِلَيْـهِ أَؤُولُ إِذَا أُنْسَبُ

٤ لِزَوْجَةِ سَـوْءٍ فَشَا شَرُّهَا   عَلَيَّ جِهَـــاراً فَهِي تَضْرِبُ

٥ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُضَاعِيَّـــةٍ   لَهَا وَالِدٌ فَوْقَهُ أَخْـــدَبُ

أى فوق زوجها .[(٢)]

فبعث عمرُ بنُ الخطاب رضى اللهُ عنه إلى أبيه فدعاهُ ،[(٣)] فقال : مايقول ابنُك ؟ زعم أنك نَفَيْتَه ؟ فقال : يا أمير المؤمنين غَذَوْتُه صَغِيراً ، وعقَّنى كَبِيراً ، أنكحتُه الحَرَائِرَ ، وكَفَيْتُهُ الجَرَائِرَ ، فأخَذ بِلِمَّتى ، وأظهرَ مَشْتَمَتى .[(٢)]

١ شَاهِدُ ذَاكَ مِنْ هُذَيْلٍ أَرْبَعَهْ   مُسَافِعٌ وَعَمُّـــهُ وَمَشْجَعَـــهْ

---

(١) كتب فى المخطوطة : « فَلاَ أُظْلُمًا » ، وهى كتابة قديمة فى نون التوكيد الخفيفة .

(٢) هذا الشرح ساقط من الشرح المطبوع .

(٣) « رضي الله عنه » ، ساقط من الشرح المطبوع .

٣ وَسَيِّدُ الحَيِّ جَمِيعًا مَالِكُ وَمَالِكٌ مَحْضُ العُرُوقِ نَاسِكُ

فأمر عمر رضى الله عنه، بالغلام فضُرِب بالدِّرَّة، فطفق يُنَادِى وهو يُجَرُّ ويقول :(١)

١ شَكَوْتُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ظُلَامَتِى فَكَانَ حِبَائِى أَنْ أُجَرَّ عَلَى فَمِى

• • •

(١) فى المخطوطة وتعليقات البقية : « وهو يرتجز ويقول » والمثبت عن البقية وهو أصح .

٥٨

شِعْرُ أبي الحَنَّانِ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ أبى الحَنَّانِ

١

حدثنا أبو سعيد قال : قال أبو الحَنَّانِ الهُذَلىُّ ، واسمه زيادُ بنُ عُلْبَةَ السَّهمىُّ :

١ أَلاَ يا مَنْ لِقَلْبٍ مُسْتَهَامٍ ... إلَى جُمْلٍ عَلَى ضَعْفِ الرِّمَامِ

٢ وَنَفْسٍ مِنْ هَوَى جُمْلٍ لَجُوجٍ ... وَعَيْنٍ لاَ تَجِفُّ مِنَ السِّجَامِ

٣ تُكَلِّفُنِي مُنَاعَمَةً ثِقَالاً ... قَطُوفَ الخَطْوِ خَرْعَبَةَ القَوَامِ

أى رَطْبَةً .(١)

٤ كَظِيمَ الحِجْلِ وَاضِحَةَ المُحَيَّا ... عَدِيلَةَ حُسْنِ خَلْقٍ فِي تَمَامِ

٥ تَرُوقُ عَلَى النِّسَاءِ بِحُسْنِ دَلٍّ ... وَمَنْصِبُهَا كَرِيمٌ فِي الكِرَامِ

٦ نَمَتْ فِي مُعْرِقَاتِ الآتِ مَجْدٍ ... مُجَاجِمَةَ الوِصَالِ عَنِ اللِّئَامِ

أى تجمح ولا تستقيم .(١)

٧ لَهَا عَيْنَا مَهَاةٍ أُمِّ طِفْلٍ ... وَجِيدُ أَحَمَّ مُخْتَلِسِ البُغَامِ

ضَعِيفُهُ .(١)

٨ مِنَ البِيضِ اللُّبَاخِيَّاتِ خَوْدٌ ... يَجُولُ وِشَاحُهَا جُمِّ العِظَامِ

---

(١) هذا الشرح فى هامش المخطوطة ، وليس فى الشرح المطبوع .

« اللُّبَاخِيَّة » ، الضخمة . « جُمُّ العِظامِ » ، أى هى مُغَطَّاة بلحمها .[1]

٩ وَلَوْ سَمِعَتْ تَدَلُّلَهَا نَوَارٌ تَبِيتُ بِمُشْرِفٍ نَأْيِ الشَّمَامِ[2]
١٠ لَأَمْسَتْ فِي حَبَائِلِ أُمِّ عَمْرٍو مُطَاوِعَةً لَهَا قَبْلَ الحِمَامِ
١١ أَلَا يَا لَيْتَمَا شِعْرِى سَفَاهًا عَلَى بَيْنِ النَّوَى هَلْ مِنْ لِمَامِ
١٢ سَجِيسَ الدَّهْرِ مَا سَجَعَتْ هَتُوفٌ عَلَى فَرْعٍ مِنَ البَلَدِ التَّهَامِي

آخر الدهر .[3]

١٣ فَيَرْجِعُ عَيْشُنَا بِلِوَى أُثَالٍ لَنَا وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِذِى دَوَامِ
١٤ أَقُولُ وَقَدْ بَدَا لِلنَّفْسِ مِنْهُمْ فِرَاقُ البَيْنِ لَيْسَ بِذِى التِئَامِ
١٥ عَلَى جُمْلٍ وَجَارَاتٍ لِجُمْلٍ نَعِيمُ اللهِ يَغْــدُو بِالسَّــلَامِ
١٦ وَأَكْثَرَ عَاذِلِي فِي جُمْلَ لَوْمِي وَمَا أَنَا بِالصَّبُورِ عَلَى المَــلَامِ
١٧ وَكَيْفَ يَرُومُ صَرْمَ وِصَالِ جُمْلٍ حَزِينُ القَلْبِ لَيْسَ لَهُ بِذَامِ

عَيْبٌ .[3]

١٨ بَرَاهُ حُبُّ جُمْلٍ مُنْذُ حِينٍ فَأَمْسَى كَالطَّلِيحِ مِنَ الهُيَامِ

العِطاش .[3]

١٩ فَإِنْ تَكُ جُمْلُ قَدْ بَانَتْ نَوَاهَا وَكُلُّ وِصَالِهِنَّ إِلَى انْجِذَامِ[4]
٢٠ فَكَمْ مِنْ جَسْرَةٍ وَجْنَاءَ حَرْفٍ مُوَلَّلَةٍ تَمُوبُ فِي الزِّمَامِ

---

(١) فى الشرح المطبوع : « أى من » .

(٢) فى البقية : « نَأْيِ » .

(٣) زيادة فى المخطوطة وحدها .

(٤) فى تعليقات القية : « وِصالِكُنَّ » وفى البقية : « انْجِذَامِ » ، بالجيم ، وهما سواء .

٢١ لَمُوبٍ بِالْمَلاَ طَلْقٍ يَدَاهَا ... غَشُومِ السَّدْوِ مُذْعِنَةِ التَّرَامِي[1]

٢٢ نَسُومٌ إِذَا تَقَصَّدَ أَخْدَعَاهَا ... كَسَوْمِ الْهِقْلِ فِي رِعَلِ النَّعَامِ

« نسوم » ، تَسِير . « تَقَصَّدَ » ، عَرِق .

٢٣ تَسَدَّتْ بِي جَوَازَ الْخَرْقِ وَحْدِي ... إِلَى مُجْلٍ دُجَى لَيْـلِ التِّمَامِ

يقال : « وَلَدَتْهُ لِتَمَامٍ » ، بفتح التاء ، و« هذا لَيْلُ التِّمَامِ » ، بكسر التاء .[2]

٢٤ بِلاَ هَادٍ هَدَاهَا مَا تَسَدَّى ... إِلَيْهَا بَيْنَ أَثْلَةَ وَالْقِدَامِ

• • •

تمّت

• • •

---

(١) فى تعليقات البقية : « طُلُقٍ » بضمتين .

(٢) قوله « بفتح التاء » و « بكسر التاء » فى المخطوطة وحدها .

٥٩

شعر عياض بن خويلد . ورجل من هذيل

وقيس بن العجوة

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ عِيَاضِ بْنِ خُوَيْلِدٍ، وَرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ، وَقَيْسِ بْنِ العَيْزَارَة

١

حدثنا أبو سعيد قال، حدثني أبو تَوْبَة قال، حدثني عبدُ اللهِ بنُ إبراهيم الجمحيُّ قال: ذكروا أن عُمرَ بنَ الخطّاب، رضي الله عنه، كان جالساً في مَجْلِسٍ مُحْتَفِلٍ، وقد اجتمع عنده مالٌ من مالِ اللهِ عزَّ وجلّ كثيرٌ، وقد جمع الناسَ لِيَقْسِمَه فيهم، إذا هو برجُلٍ أعمى أعرجَ، يقودُه قائدٌ له، فجعل يَجْبِذُ قائدَه ويَعْنُفُ عليه ويُعَنِّيه، فعجب عُمَرُ من زَمانَتِه وشِدَّته على قائده، فقال لبعض جلسائه: مَن هذا؟ فقالوا: ابنُ صَبْغاءَ البَهْزيُّ، أماتَعرفه يا أمير المؤمنين؟ قال: لستُ أعرفُه، فما شأنُه؟ قالوا: إنَّ ابنَ بُرَيْقٍ بَهَلَه، فقال: ابنُ بُرَيقٍ لقبٌ؟ (١) قالوا: أَجَلْ، هو عِياضُ بنُ خُوَيْلِدٍ الهُذَليُّ. قال عمر، رضي الله عنه، (٢) لبعض جلسائه: ادْعُ لي عِياضاً. وعياضٌ يومئذٍ بالمدينة. فلمّا أتاهُ قال له: حَدِّثني حديثَك وحديثَ ابنِ صَبْغاء. قال: ذاك شيءٌ كان في الجاهليّة، فلا تسألْني عنه اليومَ. قال: ذاك أحرى أنْ تُحَدِّثنا عنه في الإسلام. قال: كان بنو صَبْغاء رَهْطاً جَرِمَةً، وكنتُ جاراً لهم، وكانوا يَظلمونني ويُؤْذونني، فأمهَلْتُهم حتّى دخل الشَّهرُ الحَرامُ، وهو ذُو القَعْدَة، وكان الناسُ لا يَدْعُو بعضُهم على بعضٍ إلاّ فيه، فقمتُ قائماً فبَهَلْتُهمْ فقلت:

١ يارَبِّ أدْعُوكَ دُعاءً جاهِدا ... أقْتُلْ بَنِي صَبْغاءَ إلاّ واحِدا

---

(١) في البقية: «قال ابن بريق لقب».
(٢) «رضي الله عنه» ليس في البقية.

٣ ثُمَّ أَضْرِبِ الرَّجُلَ فَدَعْهُ قاعِدًا . أَعْمَى إِذَا قِيدَ يُعَنِّى القائِدَا

فاصْطَلِمُوا ، وبَقِيَ هذا يَفْعلُ ما تَرى .[1] قال عمر : هذا واللهِ العَجَبُ !

* * *

فقال رجلٌ آخرُ : ألاَ أُحَدِّثُك بأَعْجَبَ من هذا يا أمير المؤمنين أَوْ بِمثله ؟ قال : وماهو ؟ قال: حَيٌّ من هُذَيلٍ بادُوا ، وبَقِيَ منهم رجلٌ فحازَ مَوَارِيثَهم ، ثم سار بها حتى جاوَرَ بها بنى مُؤَمِّلٍ ، حَيًّا مِنْ هُذَيلٍ آخرَ ،[2] فى عَدَدٍ وثَرْوة ، فجعلوا يَظلمونه ويَبْغُون عليه فى ماله ، وجعل يناشدُهم اللهَ عزَّ وجلَّ ولا يَرْعَوُون ، ومنهم رَجلٌ يُقالُ له رِياحٌ ، لمّا رأى ما يَصْنَعُ قَوْمُه بجارِهم قال : يا قَوْمِ ، إن هذا لا يَحِلُّ لكم فى دِينكم ، ولا يَجْمُلُ بكم فى أعْراضكم ، فانْزِعوا عن ظُلْمِ جارِكم وابْنِ عَمِّكم . فأَبَوْا عليه ، فأمْهلهم حتى دخل الشهرُ الحَرَامُ ، ونزل الناسُ عُكاظَ ، فقام قائمًا فَبَهلَهُمْ فقال :

١ يارَبِّ أَشْقانِى بَنُو مُؤَمِّلِ . فَارْمِ عَلَى قَفائِهِمْ بمُنْكِلِ

٢ بِصَخْرَةٍ أَوْ عَرْضِ جَيْشٍ جَحْفَلِ . إِلاَّ رِياحًا إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ

فضَرَبَ الدهرُ من ضَرْبه ، ثم أَقْبَلُوا حتى نَزَلوا شِعْبًا مِن شِعابِ نَجْدٍ ، فضَربوا به الأَخْبِيَة ، فبينا هم مُطمئِنُّون ، إذ قَضَّ اللهُ عزَّ وجلَّ عليهم صَخرةً من سَواء الجَبَلِ فى الليل ،[3] فجعلتْ تَقُضُّ الحِجارَة ، وجعلت الحجارةُ يَقُضُّ بعضُها بعضًا ، حتى مرَّتْ بأبياتهم فأَرْمَدَتهم ، إلاَّ خِبَاءَ رِياحٍ لم يَدْنُ منه حَجرٌ . قال عمرُ رضى الله عنه : هذا واللهِ العَجَبُ !

* * *

فقال رجل من القوم : ألاَ أُحَدِّثك يا أمير المؤمنين بأعجبَ من هذا أو بمثله ؟ قال : ماهو ؟ قال : قيسُ بنُ العَجْوةِ الهُذَلىُّ ، ظَلَمه أبو تُقاصِفَ الخُناعىُّ ، فقال : يا أبا تُقاصِفَ ، أَنْصِفْنِى مِن نَفْسِك وأَعْطِنى الحقَّ . فقال : واللهِ لا أُنْصِفُك من نفسى ولا أُعطيك الحقَّ !

---

(١) فى تعليقات البقية : « فنعل » .

(٢) « آخر » زيادة من تعليقات البقية .

(٣) فى تعليقات البقية : « إذ قض الله » .

فأمهله قيسُ بنُ العجْوة حتى دخل الشهرُ الحرام ، ونزل الناسُ عُكاظَ ، فقام قائماً فتهلّه فقال :

١ يارَبِّ كلُّ آمِنٍ وَخَائِفِ وسامِعاً تَهْتافَ كُلِّ هاتِفِ(١)

٣ إنَّ الخُناعِيَّ أبا تُعاصِفِ لمْ يُعطِني الحقَّ ولمْ يُناصِفِ

٥ فاقْتُلْهُ بَيْنَ أهلِهِ الألاطِفِ في بَطْنِ كَرٍّ في صَمِيدٍ راجِفِ

٧ بَيْنَ قَنَانِ العاذِ والنَّواصِفِ(٢)

فضربَ الدهرُ من ضَرْبه ، فأقبلَ أبو تُعاصِفَ ، ومعه بنونَ له أربعةٌ وإخوةٌ تِسعةٌ ، يحفِرون كرًّا في المكانِ الذي سَمَّى قيسُ بنُ العجْوةِ ، فكان قبراً لهم . و « الكَرّ » ، القَليبُ في الوادي ، فإن لم يكن في وادٍ فليس بكَرٍّ .(٣)

* * *

فقام رجل آخرُ فقال : ألا أحدِّثك بأعجب من هذا أو بمثله يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : وما هو ؟ قال : رجلٌ من جُهينة جاوَرَ بني ضَمْرةَ ، وكان للضمْريّين ابنُ أختٍ خبيثٌ خارِبٌ ، يقال له « رِيشةُ » ، لا يزالُ يَعدُو على الجُهَنيّ فيأخذُ له الشاةَ أو البعيرَ ، فاشتَكى الجهنيُّ منه أخوالَه ، فقالوا : اقتُلْه فقد خلَعْناه، والله لا نَتبَعُ بشيءٍ من دَمِه ! فمكثَ غيرَ كثيرٍ ، ثم عدَا عليه ذاتَ يومٍ فأخذَ بَكْرةً له خياراً ، فأولجَها شُعْبةً من الوادي فنحرها ، ففقدَها الجُهنيُّ ، فانطلقَ يَقُصُّ أثرها حتى وجدَها بأعلى تلك الشُّعْبة منحورةً ،(٤) فرجع مَغِيظاً ، فرفع يدَيْه إلى الله تباركَ وتعالى يقول :

١ أصادِقٌ رِيشةُ يالَ ضَمْرَهْ أنْ ليسَ لله عليهِ قُدْرَهْ

(١) في البقية « وسامع » والمثبت عن المخطوطة وتعليقات البقية .
(٢) هذا البيت ساقط من المخطوطة .
(٣) هذا الشرح زيادة من المخطوطة .
(٤) في البقية : « على تلك الشعبة » .

٣ أَمَا تَزَالُ شَارِفٌ أَوْ بَكْرَهْ ... يَطْعُنُ مِنْهَا فِي سَوَاءِ الثُّغْرَهْ

٥ يَارَبِّ إِنْ كَانَ مُعِدًّا فَجْرَهْ ... فَاجْعَلْ أَمَامَ العَيْنِ مِنْهُ جَذْرَهْ

٧ تَأْكُلُهُ حِينَ يُوَافِي الجَمْرَهْ

قال : فرمى اللهُ عزوجلَّ أمام عينيه مثل النَّبِقة .[1] قال : وخَرجْنا حُجّاجًا ، فقفلنا وقد مات من تلك الجذرةِ ، وكانت الآكلةَ .

فقال عمر رضى الله عنه : وهل تدرون كيف كان يُعَجَّلُ لهم النَّصْرُ وإجابةُ الدَّعوةُ إذا دَعَوا ؟[2] قالوا : أنت أعلمُ يا أمير المؤمنين . قال : فإنّي قد علمت أنَّ ذلك إنّما كان يكون أنَّ القومَ لم يكونوا يَرْجُون جَنَّةً ولا يخافون ناراً ، ولا يعرفون بَعثاً ولا قِيامةً ، فكان اللهُ عزوجل يُعَجِّل لهم النَّصرَ فى دُنياهم ، ويَستجيب للمظلوم على الظّالم ، ويدفعُ بذلك بعضَهم عن بعضٍ ، فلما جاء اللهُ عزوجل بالإسْلام ، وجاء بالبَيِّنات ، أخّرهم إلى يوم الفَصْل ، فقال جلَّ وعلا : ﴿إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ،[3] [سورة الدخان : ٤٠]

قالوا : صدقت يا أمير المؤمنين .

* * *

حدثنا أبو بكر الحُلْوانيُّ قال ، حدثنا أبوسعيدٍ السكريُّ قال ، حَدَّثنى يَعقوبُ ابن إسحاقَ القُلُوسِيُّ قال ،[4] حدّثنا أيّوبُ بن يُونُسَ أَبُو أمية الصَّفّار قال، حدّثنا هارُون ابنُ أبى إسماعيل قال ، حدثنا محمد بن إسحاق قال ، حدَّثنى رجلٌ ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عباسٍ : أنَّ عُمَرَ بن الخَطّاب رضى الله عنه كان جالساً ، وذكر هذه القصّةَ كُلّها إلى آخرها ، وهارون هذا هو أبُو عَبْدِ الله بنِ هارونَ المُحَدِّث .[5]

(١) فى تعليقات البقية : « بمثل النبقة » .
(٢) « وإجابة الدعوة إذا دعوا » ، ساقط من المخطوطة .
(٣) فى البقية : « ميقاتكم » ، وهو مخالف للتلاوة .
(٤) فى المطبوعة : « حدثنا » .
(٥) قال الأستاذ محمود محمد شاكر : « يعقوب بن إسحاق بن زياد أبو يوسف البصرى ، المعروف بالقلوسى » ، مترجم « فى تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨٥ . و « أيوب بن يونس ، أبو أمية الصفار » ، مترجم فى الجرح والتعديل ١ / ١ / ٢٦٢ .

و« هارون بن أبى إسماعيل » ، هكذا جاء هنا ، ولم أجده ، ولكن كاتب محمد بن إسحاق الذى يروى عنه هو: « هارون بن أبى عيسى الشامى » ، مترجم فى الجرح والتعديل ٤/٢/٩٣
وولده : « عبد الله بن هارون بن أبى عيسى » ، سمع أباه عن ابن إسحاق ، مترجم فى الجرح والتعديل ٢/٢/١٩٤ ، ولكنى لم أجد «أباعبد الله بن هارون بن أبى إسماعيل» ، الذى جاء فى آخر هذا الإسناد.

٦٠

شعر عبد الله بن مسلم بن جندب

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ عَبْدِ اللهِ بن مُسْلِمِ بن جُنْدَبٍ

١

حدثنا أبو سعيد قال، قال عبد الله بن مُسْلِم بن جُنْدَب بن حُذيفة بن عَمْرو بن زُهير ابن خِداش بن عَتِير بن خُزَيْمة بن صاهِلة بن كاهل بن الحارث بن تَميم بن سَعْد ابن هُذَيل، إسلاميٌّ:

١ تَعَالَوْا أَعِينُونِي عَلَى اللَّيْلِ إِنَّهُ ... عَلَى كُلِّ عَيْنٍ لَا تَنَامُ طَوِيلُ(١)
٢ وَلَا تَخْذُلُونِي فِي الْبُكَاءِ فَإِنَّنِي ... لَكُمْ عِنْدَ طُولِ الْجَهْدِ غَيْرُ خَذُولِ
٣ تَعَالَوْا إِلَى نَفْسٍ تَسَاقَطُ مِنْ هَوًى ... مُبَتَّلَةٍ رَيَّا الْعِظَامِ كَسُولِ
٤ أَتُتْرَكُ نَفْسٌ فِي هُذَيْلٍ مَرِيضَةٌ ... مُحَاذِرَةٌ قَتْلًا بِغَيْرِ قَتِيلِ(٢)
٥ فَرُوحِي وَعَزِّلِي فَرِّجُوا بَعْضَ كُرْبَتِي ... وَإِلَّا فَإِنِّي مَيِّتٌ بِغَلِيلِ
٦ فَإِنْ كَانَ هٰذَا الشَّوْقُ لَا بُدَّ لَازِمًا ... وَلَيْسَ لَكُمْ فِيهِ الْغَدَاةَ حَوِيلُ

قوله: «حَوِيلٌ»، أي ما أحتال فيه.(٣)

٧ فَقُولَا لَهَا قَوْلًا رَفِيقًا لَعَلَّهَا ... سَتَرْحَمُنِي مِنْ زَفْرَةٍ وَعَوِيلِ
٨ بِرِيقَتِهَا أَوْ رِيحِ ثَوْبٍ أَشُمُّهُ ... فَيَعْرِفُ رُوحِي رِيحَ رُوحِ خَلِيلِي

---

(١) فى هذا البيت والبيت السادس إقواء.

(٢) فى هامش المخطوطة: «مَرِيضَةً».

(٣) هذا الشرح فى هامش المخطوطة، وليس فى الشرح المطبوع.

قال : وأُنشِد هذا الشعرَ عيسى بنُ طلحةَ بن عُمر التَّيمىّ ، فأتاه بحَشَمه وخَدَمه وَرقيقِهِ وعامّةِ أهْلِهِ ، ثم قال : رَجُلٌ يطلبُ مُعِيناً على الليلِ منذُ ثلاثين سنةً لم يأتِه أحدٌ ! فدَقَّ عليه ، فأفزَعه وأهلَه ، حتى تَسَمَّع عليه فعرف صَوْتَهُ ، فقال له عيسى بنُ طَلْحة :(١) أتيتُك أُعِينُك على اللَّيل .

* * *

٢

وقال عَبدُ الله بن مُسْلِمٍ :

١ يَا لَلرِّجالِ لِيَوْمِ الأرْبِعاءِ أمَا ... يَنفَكُّ يُحدِثُ لِى بَعْدَ النُّهَى طَرَبا(٢)

٢ إذْ لاَ يَزَالُ غَزَالٌ فِيهِ يَفْتِنُنِى ... يَأوِى إلَى مَسْجِدِ الأحْزابِ مُنْتَقِبا

٣ يُخَبِّرُ النَّاسَ أنَّ الأجْرَ هِمَّتُهُ ... وَمَا أتَى طَالِبًا لِلأجْرِ مُحْتَسِبا

٤ لَكِنَّهُ سَاقَهُ أنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ ... يَالَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبا(٣)

٥ فَإنَّ فِيهِ لِمَنْ يَرْجُو فَوَاضِلَهُ ... فَضْلاً وَلِلطَّالِبِ الحَاجَاتِ مُطَّلَبا

٦ كَمْ حُرَّةٍ دُرَّةٍ قَدْ بِتُّ أعْهَدُهَا ... تَسُدُّ مِنْ دُونِهَا الأبْوَابَ وَالحُجُبا

٧ قَدْ سَاغَ فِيهِ لَهَا وَجْهُ النَّهَارِ كَمَا ... سَاغَ الشَّرَابُ لِعَطْشانَ إذَا شَرِبا

٨ يُقَالُ شَهْرٌ عَظِيمُ الحَقِّ فِى سَنَةٍ ... يَهْوِى لَهَا كُلُّ مَكْرُوبٍ إذَا كُرِبا

٩ فَاخْرُجْنَ فِيهِ وَلاَ تَرْهَبْنَ ذَا كَذِبٍ ... قَدْ أبْطَلَ اللهُ فِيهِ قَوْلَ مَنْ كَذَبا

* * *

---

(١) فى البقية : « فقال : أنا عيسى . . » ، وهو صواب أيضاً .

(٢) فوق « أما » فى المخطوطة : « خف » ، أى بغير تشديد .

(٣) فى البقية : « شاقَهُ » بالشين ، وفى المخطوطة : « كُلُّهُ » .

٣

وقال ابنُ جُنْدَبٍ أيضاً :

١ يَا قَوْمِ مَنْ لِبَلَابِلِ الصَّدْرِ ... وَلِقَاتِلٍ فِي لَيْلَةِ النَّحْرِ
٢ وَلَقَبْلَهَا مَا قَدْ رَمَى أُصُلاً ... فِي مَسْجِدِ الأَحْزَابِ فِي العَصْرِ(١)
٣ قَلْبِي بِأَسْهُمِهِ فَأَقْصَدَنِي ... مِنْهُ بِطَرْفٍ نَافِثِ السِّحْرِ
٤ تَحْتَ النِّقَابِ فَلَمْ أَزَلْ ضَمِناً ... فِي كُرْبَةٍ مِنْهَا وَلَمْ تَدْرِ

« الضَّمِنُ » ، الزَّمِنُ .

٥ تِلْكَ الَّتِي طَالَ العَنَاءُ بِهَا ... وَالهَمُّ حَتَّى مَطْلِعَ الفَجْرِ
٦ أَهْذِي بِهَا وَلْهَانَ مُتَّلَهاً ... فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَاتِ وَالشُّغْرِ

« وَلْهَانُ » ، من « الوَلَهِ » . و « مُتَّلَهٌ » ، أيضاً منه ، « فَعْلَانَ » ، و « مُفْتَعَلٌ » .

* * *

٤

وقال عبدُ الله بن مُسْلِمِ بن جُنْدَب :

١ أَلَا قُلْ لِمَنْ يَلْحَى وَيَعْذِلُ فِي الهَوَى ... بُلِيتَ بِمَا أَلْقَى وَلَا زِلْتَ بَاكِيَا
٢ لَعَلَّكَ إِنْ دَهْرٌ أَصَابَكَ صَرْفُهُ ... سَتَذْكُرُنِي يَوْمًا إِذَا ذُقْتَ دَائِيَا

(١) فى البقية : « فى العُشْرِ » ، وصححها ولماوزن « فى العَشْرِ » .

٣ وَجَنَّ عَلَيْكَ اللَّيْلُ دَانٍ رِوَاقُهُ ... وَرَاعَيْتَ لِلْهَمِّ النُّجُومَ التَّوَالِيَا
٤ فَدَعْ عَنْكَ عَذْلِي لا أَبَا لَكَ وَابْغِنِي ... طَبِيبًا وَإِنْ أَعْيَى لِقَلْبِي المُكَاوِيَا
٥ فَإِنَّ الَّتِي مَرَّتْ عَلَيْهَا نِقَابُهَا ... لَدَى مَسْجِدِ الأَحْزَابِ هَاجَتْ بَلائِيَا
٦ مَعَ الشَّوْقِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ لَقِيتُهَا ... فَمَا بَالُ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ وَبَالِيَا

قال : فلما سمع أبو السائب المخزوميُّ بهذا البَيْتِ قال : لا ، بَلْ ما بالُه وبالُ يومِ الأربعاء !

* * *

تَمَّ شِعْرُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدَبٍ

* * *

٦١

شِعْرُ أَبِي صَخْرٍ الهُذَلِيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ أبي صَخْرٍ الهُذَلِيّ

١

حدثنا أبو سعيد قال : قال أبو صخر الهذلىّ ، واسْمُه عبدُ الله بن سَلَمَة السَّهمىُّ ، ثم أحدُ بنى مُرَمَّضٍ = كذا بخطّه فى هذا الموضع ، وفى موضعٍ آخَرَ بكَسْرِ الميم ، والكسر الصواب . (١)

١ تَعَزَّيْتَ عَنْ ذِكْرِ الصِّبَى والحَبَائِبِ ... وأَصْبَحْتَ عِزْهًى لِلصِّبَى كالمُجَانِبِ

« العِزْهَى » ، الذى لا يُحِبُّ اللهوَ ، يقال : « رجل عِزْهَاةٌ » ، إذا كان لا يُحِبُّ اللهوَ ولا النساء ، والجميع عَزَاهٍ .

٢ وأَصْبَحْتَ تَلْحَى حِينَ رِعْتَ مُحَمَّداً ... وأَصْحَابَهُ أَنْ يُعْجَبُوا بالكَوَاعِبِ (٢)

« رِعْتَ » ، رَجَعْتَ . و « تَلْحَى » ، تَلُوم . و « مُحَمَّدٌ » ، ابنُه .

---

(١) ما بعد الشرطتين زيادة فى المخطوطة وحدها . هذا وفى الأغانى فى ترجمته (٢١ : ١٤٤ ، أوربة) .

«هو عبد الله بن سَلْم السَّهمىّ ، أحد بنى مُرْمِض . وهذا أكثر ماوجدته من نسبه فى نسخة السكرى ، وهى أتمُّ النسخ مما يَأْثُرُهُ عن الرياشى ، عن الأصمعى ، وعن الأثرم عن أبي عبيدة ، وعن ابن حبيب عن ابن الأعرابى » .

(٢) فى الأغانى ، روى عن أبي عمرو الشيبانى قال :

« كان لأبي صخر ابن يقال له دَاوُد ، ثم لم يكن له ولد غيره ، فمات فجزع عليه جَزَعاً شديداً حتى خولط ، فقال يرثيه » . وبدأ بالبيت ٢٧ ، ولم يتابع بقية الأبيات فى الباقى بل حذف منها عدة أبيات ، وفيها اختلاف يسير فى اللفظ .

٣ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا لَقَدْ كُنْتَ مَرَّةً عَرَفْتُ وَلَمْ أُنْكِرْ جَوَابَ الْمُجَاوِبِ

يقولون : قد كنتَ تُحِبُّهن ، فكيف تَنهانا ؟

٤ فَإِنْ يَلْبَسُوا بُرْدَ الشَّبَابِ وَخَالَهُ وَأَغْتَدِ فِي أَطْمَارِ أَشْعَثَ شَاحِبِ[1]

« الخال » ، من البُرودِ . و « أغتدى » ، أغدو.[2] « فى أطمارٍ » ، أى فى خُلقانٍ .

٥ فَسِرْبٍ كَأَمْثَالِ الدُّمَى مُنْتَهَى الْمُنَى يُضِئْنَ الدُّجَى لُفٍّ ثِقَالِ الْحَقَائِبِ

٦ قِصَارِ الْخُطَى شُمٍّ شُمُوسٍ عَنِ الْخَنَا خِدَالِ الشَّوَى فُتْخِ الْأَكُفِّ خَرَاعِبِ

« شُمُوسٌ » ، يَنفِرْن . « خِدالٌ » ، غِلاظٌ . « فُتْخُ الأَكُفِّ » ، من الرُّخُوصة . « خَرَاعِبُ » ، يَنْثَنِينَ لِيناً .[3]

٧ كَمَوْزِ الشُّقَى فِي حَائِرٍ غَدِقِ الثَّرَى عِذَابِ اللَّمَى يُحْبَيْنَ طَلَّ الْمَنَاسِبِ[4]

« الشُّقَى » ، التى تُسْقَى الماء . « حَائِرٌ » ، مُجْتَمَعُ الماءِ ، كثيرُ الماء ، و « حاجِرٌ » مثلُه . و « اللَّمَى » ، اللَّعَس . و « طَلٌّ » ، أحْسَنُ المناسِبِ .

٨ كَبَيْضِ النَّقَا فِي حَاجِرٍ قَرِدِ الثَّرَى جَلَتْهُ الصَّبَا مِيلَ طِوَالِ الذَّوَائِبِ[5]

« قَرِدٌ » ، مُجتَمِعٌ رَطْبٌ .

---

(١) فى تعليقات البقية : « نَاحِبِ » .

(٢) فى الشرح المطبوع : « واعتدى : أعدو » ، وهو تصحيف .

(٣) فى الشرح المطبوع : « يتثنّين » .

(٤) كذا فى البقية والمخطوطة ، والذى فى اللسان (طلل) : « كَمَوْزِ السُّقَى » .

(٥) فى المخطوطة : « جَلَتْهُ صَبَا مِيلٍ » .

٩ تَصَابَيْتُ حَتَّى اللَّيْلِ مِنْهُنَّ رَغْبَتِي ‏ رَوَانِي فِي يَوْمٍ مِنَ اللَّهْوِ هَاضِبِ

« تَصَابَيْتُ » ، أصَبْتُ صُبابَةً . « هاضِبٌ » ، يقول : كانوا فيه قد هَضَبُوا في اللَّهوِ ، وما زالوا يَهْضِبون منذُ اليومِ في اللَّهوِ . قال ابن بُكَيْرٍ : « الرُّنُوُّ » ، إدامةُ النظرِ في لِينٍ ، و « التَّحْمِيجُ » ، إدامةُ النظرِ بفَتْحِ العَيْنِ .

١٠ مَعِي غَزِلٌ ذُو نِيقَةٍ مُتَنَافِسٌ ‏ جَمِيلٌ مُحَيَّاهُ قَلِيلُ الْمَعَايِبِ(١)

١١ فَرُحْنَا وَلَمْ يَحْتَزْنَ سِرًّا لِغَيْرِنَا ‏ سِوَانَا وَلَمْ نَعْبَثْ خِلَاسَ الْمُنَاهِبِ

١٢ فَأَعْرَضْنَ لَمَّا شِبْتُ عَنِّي تَعَزُّمَا ‏ وَهَلْ لِيَ ذَنْبٌ فِي اللَّيَالِي الذَّوَاهِبِ

[« تَعَزُّمًا »] ، عزَمْنَ على ذلك.(٢) ويروى : « تَغَرُّمًا » ، من « الغَرامة » .

١٣ فَلَا مَا مَضَى يُثْنَى وَلَا الشَّيْبُ يُشْتَرَى ‏ فَأَصْفِقَ عِنْدَ السَّوْمِ بَيْعَ الْمُخَالِبِ(٣)

١٤ فَإِنْ أَرَ مِنْهُنَّ الْغَدَاةَ صَرِيمَةً ‏ فَقَدْ نِلْتُ مِنْ لَذَّاتِهِنَّ مَآرِبِي

« مَأْرَبَةٌ ومَأْرُبَةٌ » ، وهى الحاجة .(٤)

١٥ وَكَمْ مِنْ أَخٍ أَوْ عَمٍّ صِدْقٍ رُزِئْتُهُ ‏ أَوِ ابْنِ أَخٍ سَمْحٍ كَرِيمِ الضَّرَائِبِ

١٦ وَمِنْ صَاحِبٍ لِي وَابْنِ عَمٍّ تَتَابَعُوا ‏ وَمَنْ ذَا مِنَ الْأَحْيَاءِ لَيْسَ بِذَاهِبِ

١٧ بُحُورٍ إِذَا اشْتَدَّ الشِّتَاءُ مَلَاوِثٍ ‏ وَفِتْيَانِ هَيْجَا كَالْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ(٥)

١٨ مَتَى يَلْتَمِسْ مَوْلَاهُمُ الْحِلْمَ عِنْدَهُمْ ‏ يَجِدْ فَضْلَ حِلْمٍ عِنْدَهُمْ غَيْرَ عَازِبِ

١٩ أَنَابُوا فَأَعْزَوْا حَيْثُ كَانُوا وَعَطَّلُوا ‏ مَعَ الْبِيضِ كَالْغِزْلَانِ مَشْيَ النَّجَائِبِ

---

(١) في البقية « للعائب » وفي المخطوطة فوق الياء ياء لتنص على أنها غير مهموزة .
(٢) « تعزما » ، زيادة منى .
(٣) في هامش المخطوطة شرحت « المخالب » : « للخادع » .
(٤) هذا الشرح زيادة في المخطوطة .
(٥) في تعليقات البقية : « مَلَاوِثٌ » .

« أعْرَوْا » ، فارَقوا وتَرَكوا . « مَثْنَى » ، أي اثنتانِ اثنتانِ .

٢٠ فَلاَ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ يَرْجِعْنَ هَالِكاً ... إلَى أهلِهِ وَالدَّهْرُ جَمُّ النَّوَائِبِ
٢١ وَلاَ مُقْتِراً يَوْمًا تَرَكْنَ لِفَقْرِهِ ... فَيَخْفَى وَلاَ صَانَّنَ أهْلَ الرَّغَائِبِ
٢٢ وَلاَ بَاسِلاً ذَا ثَرْوَةٍ هِبْنَ قَوْمَهُ ... وَلَوْ زَحَفُوا مِنْ دُونِهِ بِالكَتَائِبِ
٢٣ وَيَغْدُو الفَتَى وَالمَوْتُ تَحْتَ رِدَائِهِ ... وَلاَ بُدَّ مِنْ قَدْرٍ مِنَ اللهِ وَاجِبِ
٢٤ يَقُولُ غَداً أَلْقَى الَّذِي اليَوْمَ فَاتَنِي ... وَيَأْمُلُ أَنْ يَلْقَى سُرُورَ المَجَائِبِ
٢٥ وَيَنْسَى الَّذِي يَمْضِي وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ ... يُسَدَّى لَهُ نَسْجُ المَنَايَا الطَّوَالِبِ
٢٦ فَلاَ تَغْتَبِطْ يَوْمًا بِدُنْيَا وَإنْ صَفَتْ ... وَلاَ تَأْمَنَ الدَّهْرَ صَرْفَ العَوَاقِبِ(١)
٢٧ وَقَدْ هَاجَنِي طَيْفٌ لِدَاوُودَ بَعْدَمَا ... دَنَتْ فَاسْتَقَلَّتْ تَالِيَاتُ الكَوَاكِبِ
٢٨ فَقُلْتُ أَغَمَّتْ مُقْلَتَيَّ عَمَايَةٌ ... لَبِثْتُ وَقَدْ فَارَقْتَنِي غَيْرَ عَاتِبِ(٢)

« أغمّتْ » . غطّتْ .(٣) و « عَمَايَة » ، ظُلْمَة من الدمع . ويروى : « غَمَامَةٌ » .

٢٩ وَمَا فِي ذُهُولِ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ سَلْوَةٍ ... رَوَاحٌ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي هُوَ غَالِبِي(٤)
٣٠ وَعِنْدَكَ لَوْ يُحْيِي صَدَاكَ فَتَلْتَقِي ... شِفَاءٌ لِمَا غَادَرْتَ يَوْمَ التَّنَاضُبِ(٥)
٣١ فَهَلْ لَكَ طِبٌّ نَافِعِي مِنْ عَلاَقَةٍ ... تُهَيِّجُنِي بَيْنَ الحَشَا وَالتَّرَائِبِ

---

(١) فى تعليقات البقية : « وَلَوْ صَفَتْ »

(٢) فى المخطوطة : « غمَّت مُقْلَتاى » . وفى تعليقات البقية : « غمامة » .

(٣) فى الشرح المطبوع : « أغمت ، غطت » .

(٤) فى الأغانى : « وَمَا فِي ذُهُولِ اليأس عن غير سَلْوَة » .

(٥) فى البقية : « شفاء لما » .

٣٢ تَشَكَّيْتُهَا إذْ صَدَّعَ الدَّهْرُ شَعْبَنَا ... فَأَمَّتْ وَقَدْ أَعْيَتْ فِي الرُّقَى وَالطَّبَائِبِ
٣٣ وَلَوْلَا يَقِينٌ أَنَّمَا الْمَوْتُ عَزْمَةٌ ... مِنَ اللهِ حَتَّى يُبْعَثُوا لِلْمَحَاسِبِ
٣٤ لَقُلْتُ لَهُ فِيمَا أُلِمُّ بِرَمْسِهِ ... هَلْ أَنْتَ غَدًا غَادٍ مَعِي فَمُصَاحِبِي
٣٥ فَمَاذَا تَرَى فِي غَائِبٍ لَا يَؤُبُنِي ... فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَلَيْسَ بِآئِبِ
٣٦ فَأَسْقَى صَدَى دَاوُودَ دَانٍ غَمَامُهُ ... هَزِيمٌ يَسُحُّ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ[1]
٣٧ سَرَى وَغَدَتْ فِي الْبَحْرِ تَضْرِبُ قَبْلَهُ ... نُعَامَى الصَّبَا هَيْجًا لِرِيَّا الْجَنَائِبِ

« الجَنوبُ » ، وهى مع الصَّبا .[2]

٣٨ ثَلَاثًا فَأَسْرَتْ مُزْنَةٌ حَضْرَمِيَّةٌ ... لَهَا ثَائِبٌ طَلَّ النَّدَى بَعْدَ ثَائِبِ
٣٩ تَحُوزُ مَفَاتِيحَ الْغَمَامِ وَتَمْتَرِي ... مَطَافِيلَ لَمْ يُنْدِبْ بِهَا مَرْءٌ حَالِبِ

« تَحُوزُ » الريحُ . « تمترى » ، تمسَح . « يُنْدِب » ، يؤثِّر .[3]

٤٠ فَأَلْحَقْنَ مَحْبُوكًا كَأَنَّ نَشَاصَهُ ... مَنَاكِبُ مِنْ عَرْوَانَ بِيضُ الْأَهَاضِبِ

« المحبوكُ » ، المُتَلِي من السَّحاب . و « نَشاصُه » ، سحابُه ، ألحقتْه الرِّيحُ .
« مناكِبُ » ، جَوانِبُ . « الأهاضب » ، السحابُ فيه الماء والمطر . « عَرْوَانُ » ، جَبَلٌ .

٤١ كَأَنَّ سُيُوفَ الْهِنْدِ تُخْفَضُ تَارَةً ... وَتُرْفَعُ بَيْنَ الْعَسْكَرِ الْمُتَقَارِبِ
٤٢ سَنَا لَوْحِهِ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ عُرُوضُهُ ... وَأَحْيَا بِبَرْقٍ فِي تِهَامَةَ وَاصِبِ

« عُروضه » ، سحابُه . « واصبٌ » ، دائمٌ .[4]

---

(١) فى تعليقات البقية : « عماوة » .
(٢) هذا الشرح ليس فى المخطوطة .
(٣) فى المخطوطة « تُنْدِبُ ، تُؤَثِّر » .
(٤) هذا الشرح زيادة من المخطوطة .

٤٣ فَجَرَّ عَلَى سِيفِ العِرَاقِ فَفَرْشِهِ فَأَعْلَامِ ذِي قَوْسٍ بِأَدْمَ سَاكِبِ

« جَرَّ يَجُرُّ » ، يَسير سَيْرًا ضعيفًا وهو يُمْطِر . و « السِّيفُ » ، ما دَنَا من البحر ، فيُرِيد عِرَاقَ البحرِ ، أى ما دنا من البحرِ من العِراق . و « الفَرْش » ، أَجَمَةُ العَرْفج . و « ذو قَوسٍ » ، وادٍ .

٤٤ فَلَمَّا عَلَا سُودَ البِصَاقِ كِفَافُهُ تُهِيبُ الذُّرَى مِنْهُ بِدُهْمٍ مَقَارِبِ

« البِصاق » ، الحِرارُ ، و « البَصْقَة » ، الحَرَّةُ . و « كِفَافُهُ » سَحابُه . « تُهِيب » ، تَدْعو ، كما يُهِيبُ الرجلُ بإبِله . و « الذُّرَى » ، الأعالى . « مَقَارِبُ » ، « قد أَقْرَبَتْ » ، إذا دَنَا نِتاجُها ، شبَّه السحابَ بالإبل .

٤٥ تَجَلَّلَ ذَا عَيْرٍ وَوَالَى رِهَامَــهُ وَعَنْ مَخْمِصِ الْحُجّاجِ لَيْسَ بِنَاكِبِ[١]

« ذُو عَيْرٍ » ، جَبَلٌ . « مَخْمِص » ، اسمُ طريقٍ . ويروى : « ذا عَنْزٍ » .

٤٦ فَلَمَّا عَلَتْ شِعْرَيْنِ مِنْهُ قَوَادِمٌ وَوَازَنَّ مِنْ أَعْلَامِهَا بِالْمَنَاكِبِ

« شِعْرانِ » ، جبلان . « وَازَنَّ » ،[٢] حاذَيْنَ ، « دارِى وِزَانَ دارِكَ » ، أى حِذَاءَها . و « أعلامُها » ، جبالُها . ويروى : « من أعْلامِها بالمَنَاكِب » ، الجبالِ .[٣]

٤٧ مُضِرٌّ شَآمِيهِ لِيَنْبُعَ فَالْحِمَى وَدُونَ يَمَانِيهِ جِبَالُ الْمَرَاكِبِ

٤٨ لَهُ ذَمِرَاتٌ فِي نُمَيْسٍ تَحُفُّــهُ وَقُدَّامَهُ تَغْشَى ثَنَايَا الْمَنَاقِبِ[٤]

---

(١) فى تعليقات البقية : « ذَا عَيْرٍ وَالأَسْنَادَ دُونَهُ » .

(٢) فى المخطوطة « وزانُ » .

(٣) فى المخطوطة : « بالمناكبِ الجبالُ » ، فتحتاج إلى زيادة « المَنَاكبُ » .

(٤) فى المخطوطة : « تَحُفُّهُ » وفوق نقطة الفاء نقطتان ، وعليها « معا » ، أى « تَحُفُّه » ، « تَحُقُّه » ، كما فى تعليقات البقية أيضاً . وفى المخطوطة أيضا كتب « المناصب » ، وفوق « صب » « قب » ، وهو تصويب .

« ذُمِرَاتٌ » أصواتٌ ، واحدتها « ذَمِرَةٌ » ، « ذَمِرَ يَذْمُرُ » ، ويقال : « اذْمُرْ جُنْدَكَ » . و « نُبَيْسٌ » ، جبلٌ . و « الثنايا » ، الطُّرق فى الجبال ، ويروى : « تَحُقُّهُ » ، أى أنه حَقٌّ ، يقال : « أنا أَحُقُّ ذاك عن فلانٍ » .

٤٩ يُمِيلُ قِفَاراً لَمْ يَكُ السَّيْلُ قَبْلَهُ أَضَرَّ بِهَا فِيهَا جِبَابُ الثَّعَالِبِ (١)

« القِفَارُ » ، الصُّخور ، واحدتها « قِفَارَةٌ » . ويروى : « قَفَازاً » ، وهو مكان . ويروى : « جِحَاشُ الثعالبِ » ، أولادُها .

٥٠ فَأَصْبَحَ مَأْمُونُ الْمَنَاجِي مُحَافِلاً لِأَعْرَاقِ طَمَّاحِ الْقَوَانِسِ لاحِبِ

« المَنَاجِي » ، ما ارتفع من الأرض فلم يَلْحَقْه السَّيْلُ ، وهو من « النَّجْوَة » . و « المُحْفِل » ، الذى يُصِيبه السَّيْلُ وَيمُرُّ به . و « القَوَانِسُ » ، الأعالِى . يقول : فقد عَلاَ هذا السَّيْلُ كُلَّ شىء . « لاَحِبٌ » ، يَلْحَبُهُ ، يمرُّ عليه .

٥١ فَلَمَّا تَمَشَّى قَرْيَاتِ سَحِيلُهُ وَدَافَعَهُ مَنْ شَامَهُ بِالرَّوَاجِبِ

« السَّحِيلُ » ، الصَّبُّ ، « سَحَلَتِ السماءُ تَسْحَلُ » . « قَرْى » ، اسمُ حَرَّة . « شَامَهُ » ، نظرَ إليه . « الرواجِبُ » ، الايدِى .

٥٢ أَلَحَّ رَجِيفاً يُهْرِبُ الْوَحْشَ حِسُّهُ كَلُجَّةِ حَوْمِ الْمَنْهَلِ الْمُتَجَاوِبِ (٢)

« رَجِيفٌ » ، فى صوته ، « رَجَفَ يَرْجُفُ » . و « المَنْهَل » ، حيث وَرَدَتْ ، تسمع لها أصواتاً . « حَوْمٌ » ، إبلٌ كثيرة .

---

(١) فى المخطوطة : « قفازاً » فوق رسم الراء نقطة وتحتها نقطة وعليها « معا » أى تقرأ « قِفَاراً » و « قَفَازاً » . إلا أن ياقوت ذكر البيت فى « قفار » بتقديم الفاء على القاف . وفى البقية « جِبَابُ الثعالب » ، وفى ياقوت « حِبَابُ » .

(٢) فى المخطوطة : « وجيفاً » ، وهو تصحيف يصوبه الشرح . وفى البقية ، أيضاً : « ألج » بالجيم وفى تعليقات البقية : « أرَجَّ رجيفاً » . وفى المخطوطة « يُهرِبُ » .

٥٣ رَفَعْتُ لَهُ صَوْتِي وَأَيْقَنْتُ أَنَّهُ　　أَزَامِلُ نَجْمٍ خَالُهُ غَيْرُ كَاذِبِ

« أزامل » ، أصواتُ نَوْءٍ من النَّجْمِ . و « خالُه » ، سَحابُه .

٥٤ وَحُلَّتْ عُرَاهُ بَيْنَ نَقْرى وَمُنْشِدٍ　　وَبُعِّجَ كُلْفُ الحَنْتَمِ المُتَرَاكِبِ

« نَقْرَى » ، حَرَّةٌ . و « الحَنْتَمُ » ، الجِرارُ ، شبّه السَّحابَ بالجِرارِ . « بُعِّجَ » ، شُقِّقَ . « كُلْفٌ » ، سُودٌ .

٥٥ وَقُلْتُ عَسَى أَنْ يُلْبِدَ اليَوْمَ وَدْقُهُ　　سَفَاةً بِمُسْتَنِّ الرِّيَاحِ الحَوَاصِبِ

« يُلْبِدُ » ، يُمطِرُ حتى يَتَلَبَّدَ رَمْلُه . و « الحواصِبُ » ، التى تَجىء بالترابِ والحصى . « سَفَاةٌ » ، رَمْلَةٌ وتُراب ، وما خرج من البئر فهو « سَفَاةٌ » ، قال :

« وَدَعْهَا إذا ما غَيَّبَتْها سَفاتُها »[1]

أى تُرابُها .

٥٦ لِيَرْوَى صَدَى دَاوُودَ وَاللَّحْدُ دُونَهُ　　وَلَيْسَ صَدَى تَحْتَ الْعِدَا بِشَارِبِ

« العِدَاء » ، الصَّخْر الذى يُوضَع على القَبْرِ .

٥٧ وَلَـكِنْ يُقِرُّ العَيْنَ وَالنَّفْسَ أَنْ تَرَى　　بِعُقْدَتِهِ فَضَلَاتِ زُرْقٍ دَوَاعِبِ

« عُقْدته » ، مَكانه ، حيث يكون ، و « عُقْدَةٌ من شَجر » . و « الدَّواعِبُ » السُّيول المُسْتَنّاتُ كأنها تلعَب . و « تدْعَبُ » ، تَسيل . و « الزُّرْق » ، الماء الصافى.[2]

---

(١) هو عجز بيت يختلف صدره، منسوب لخالد بن زهير ولأبى ذؤيب انظر ماسلف : ٢٢١ ، ٣٩٨

(٢) فى اللسان (دعب) عن الأزهرى وذكر البيت : « قال : دَوَاعِبُ ، جَوارٍ ، ماء داعبٌ يَستَنُّ فى سبيله وقال : لا أدرى دواعب أم ذواعب فلينظر فى شعر أبى صخر » . وفى القاموس (دعب)

٥٨ وَتَهْدِى رَوَايَا سَيْبِهِ وَسِجَالِهِ ... لِدَاوُودَ وَالرَّحْمٰنُ جَمُّ الْمَوَاهِبِ
٥٩ سَأَلْتُ مَلِيكِى إِذْ بَلاَنِي بِفَقْدِهِ ... وَفَاةً بِأَيْدِي الرُّومِ بَيْنَ الْمَقَانِبِ[1]
٦٠ تَنُوْنِي وَقَدْ قَدَّمْتُ ثَارِى بِطَعْنَةٍ ... تَجِيشُ بِقَلَّاسٍ مِنَ الْجَوْفِ ثَاعِبِ

« تَنُوْنِي » ، يقول : رَدُّوني بطعنة . « وقد قدّمت ثَارِي » ، أى قتلت واحداً قبل أن أُقتَل . « ثاعبٌ »، ترْمِي به .

٦١ فَعُجِّلْتُ رَيْحَانَ الْجِنَانِ وَعُجِّلُوا ... زَمَازِيمَ فَوَّارٍ مِنَ النَّارِ شَاهِبِ
٦٢ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنَايَا وَإِنَّنِي ... لَتَابِعُ مَنْ وَافَى حِمَامَ الْجَوَالِبِ[2]
٦٣ وَلَمَّا أُطَاعِنْ فِي الْعَدُوِّ تَنَفُّلاً ... إِلَى اللهِ أَبْغِي فَضْلَهُ وَأُضَارِبِ
٦٤ وَأَعْطِفْ وَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِشَدَّةٍ ... عَلَى دُبُرٍ مُجْلٍ مِنَ الْعَيْشِ ذَاهِبِ[3]

« مُجْل » ، أى ذاهب عَيْشُه . و « دُبُرٌ » ، آخِرُ ذاك .

• • •

ولم يذكر الشعر : « ماء داعب يستنُّ فى سَيْله » . وقال شارحه : « كذا فى النسخ أى جريه ، ومياه دواعب ، وفى التكملة : فى سيله، ولعله الصواب » .

(١) فى تعليقات البقية : « المناقب » .

(٢) فى المخطوطة وتعليات البقية « الْحَوَالِبِ » بالحاء ، وانظر رواية صاحب الأغانى .

(٣) فى المخطوطة : « بِشِدَّةٍ » بكسر الشين .

٢

وقال أبو صخر أيضاً :

١ عَرَفْتُ مِنْ هِنْدَ أَطلالاً بِذِي التُّودِ ... قَفْراً وَجَارَاتُها البِيضِ الرَّخاوِيدِ

٢ وَحْشاً سِوَى زَجَلِ القُمْرِيِّ كُلَّ ضُحًى ... وَالمُطفِلاتِ وَفُرَّادٍ مَوَاحِيدِ[1]

« التُّودُ » ، شجرٌ . ويروى : « البِيدِ » . و« الرَّخْوَدَّةُ » ، الرَّخْصَةُ ، « إنها لَرِخْوَدَّةُ العِظامِ » ، شابَّةٌ رَخْصَةٌ ، و « إنَّهُ لَرِخْوَدُّ العِظامِ » .[2]

٣ وَغَيْرَ أَشْعَثَ قَدْ بَلَّ الزَّمانُ بِهِ ... مُقَلَّدٍ فِي جَدِيدِ التُّرْبِ مَوْتُودِ

« بَلَّ بهِ » ، ظَفِرَ به . « بَلِلْتُ بِرَجُلٍ صِدْقٍ ، وبرجلِ سَوْءٍ » ، أي ظَفِرْتُ به .

٤ يَرْمِي بِدِقِّ رَغَامِ التُّرْبِ مُضْطَبِراً ... وَأَجْلِّ كُلِّ غَدَاةٍ مِنْ حَصَى البِيدِ[3]

« بِدِقٍّ » ، أي دُقاقِه . و « الرَّغام » ، التُرابُ الدَّقيقُ ، يقال : « أرْغَمَ اللهُ أنفَه » ، أي ألْصَقَه بالتُّراب . و « الجِلُّ » ، جِلالُ البَعَرِ .

٥ وَصَفَّ أَحْدَبَ شَقَّتْهُ وَلِيدَتُهَا ... تُبَادِرُ السَّيْلَ بِالمِسْحَاةِ مَخْدُودِ

« مَخدودٌ » ، محفورٌ . « أحدَب » ، يعني النُّؤْيَ .

٦ وَغَيْرَ وِتْرٍ ظُؤَارٍ حَوْلَ مُلْتَبِدٍ ... هابِي الرَّوَاكِدِ مِنْ سَفْعِ الدَّكاسِيدِ[4]

---

(١) في تعليقات البقية : « وفُرَّادِ المَواحيدِ » .

(٢) هذه الأخيرة ساقطة من الشرح المطبوع .

(٣) في تعليقات البقية « يُرْمَى » .

(٤) في المخطوطة : « ظوارٍ » ولم ترد مادة (ظور) إلا أن تكون مخففة « ظُؤَارٍ » ، و « الظُّؤَارُ » ، الأثافي . وفي تعليقات البقية : « سُفْعِ » .

٧ مَحَا مَعَالِمَهُ جَوْلَانُ مُنْتَخِلٍ ... يَسْتَنُّ رَيْعَانُهُ بِالْمَوْرِ مَطْرُودِ[1]

٨ يُلَاعِبُ الرِّيحَ بِالْعَصْرَيْنِ قَسْطَلُهُ ... وَالْوَابِلُونَ وَتَهْتَانُ التَّجَاوِيدِ

« قسطله » ، غُبارُه . و « التَّجاوِيدُ » ، يقال : « أصابهم أجْوادٌ من المطر » ، وهو المطر دون الوَبْلِ ، و « الوَابِلُونَ » ، جمعُ « الوابِلِ » .

٩ دَارٌ لِمُرْتَجَّةِ الْأَرْدَافِ عَبْهَرَةٍ ... نُورِ الظَّلَامِ لَهَا فَضْلٌ عَلَى الرِّيدِ

« عَبْهَرَةٌ » ، عَظِيمةُ الخَلْقِ . و « الرِّيدُ » ، التِّرْبُ .

١٠ رَيَّا الْمَعَاصِمِ مَمْلُوءٍ مُخَلْخَلُهَا ... غَيْدَاءَ هَيْكَلَةٍ مِنْ بُدَّنٍ غِيدِ[2]

« غيداء » ، ناعمةٌ رَخْصَةٌ . « هَيْكَلَةٌ » ، طويلة .

١١ تَثْنِي النِّطَاقَ بِقَوْزٍ حَفَّهُ دَمَثٌ ... حَازَتْ نَقَاهُ رِيَاحُ الصَّيْفِ مَنْضُودِ

« القَوْزُ » ، الصغيرُ من الرمل ، و « الدِّعْصُ » ، مثله . « دَمَثٌ » ، أرضٌ سهلةٌ . « نَقَاهُ » ، رَمْلُه .

١٢ فِي خَرْعَبٍ كَقَضِيبِ الْمَوْزِ مُطَّرِدٍ ... يَغْتَالُ شَمْسَ وِشَاحِ الْكَشْحِ مَمْسُودِ

« خَرْعَبٌ » ، جِسْمٌ أملسُ.[3] « شَمْسٌ » ، من فضة . « يَغْتَالُه » ، يَمْلَؤُه حتى يَضِيقَ عنه ، كما يَغتالُ الرجلَ الدِّرْعُ . « مَمْسُودٌ » ، أملسُ مُدْمَجٌ .

---

(١) في تعليقات البقية : « مَحَا مَغَانِيَهُ » .

(٢) في البقية : « مَمْكُورٍ مُخَلْخَلُهَا » .

(٣) في المخطوطة : « خَرْعَبَةٌ » .

١٣ كَأَنَّ كَلَّتَهَا تَدْنُو إِذَا قُصِرَتْ   عَلَى مَهَاقٍ حِمَى ثَرْيَانَ مَمْهُودِ

« ثَرْيَانُ » ، نَدٍ ، من « الثَّرَى » . « مَمْهودٌ » ، مَمطورٌ .

١٤ وَصَارَهَا كَوْرٌ مَيَّالٌ لَهُ حُبُكٌ   مُعَكَّفٍ مِثْلِ غِرْبِيبِ العَنَاقِيدِ

« صارَها » ، أمالَها ، « يَصُورُها » . « كَوْرٌ » ، كَثْرَةُ الشَّعرِ .

١٥ مِثْلَانِ إِنْ حَذِرَتْ أَوْ عِنْدَ غِرَّتِهَا   صَفْرَاءُ طَيِّبَةُ الْأَعْطَافِ وَالجِيدِ .

« مِثلانِ » ، يقول إن أتيتَها وقد تَهَيَّأَتْ ، أو أتيتَها على غِرَّةٍ لم تَصَنَّعْ وتَهَيَّأْ ، فَهِي سَواءٌ .[1]

١٦ كَأَنَّ ذَوْبَ مُجَاجِ النَّحْلِ رِيقَتُهَا   وَمَا تَضَمَّنُ أَجْوَافُ الرَّوَاقِيدِ[2]

١٧ كَالكَأْسِ مَا رَكَدَتْ لَمْ يَصْحُ شَارِبُهَا   وَقَالَ إِنْ نَفِدَتْ يَا كَاسُنَا زِيدِي[3]

« رَكَدتْ » ، أقامَتْ . و« الكَأْس » ، الخَمرُ ، هاهنا ، بعينها .

١٨ لَوْ يَسْتَطِيعُ الَّذِي يَنْضُو مَجَاسِدَهَا   أَجَنَّهَا بَعْدَ تَقْبِيلٍ وَتَجْرِيدِ

« ينضو » ، يَخلع ، « نَضَوْتُ » ، خَلَعْتُ ، « أنضو » . « أَجَنَّها » ، سَتَرَها .

١٩ أَيَّامَ أُصْفِي لَهَا وُدِّي وَتَجْحَدُنِي   وَكَمْ تَرَى مِنْ قَدِيمِ الوُدِّ مَكْنُودِ[4]

٢٠ فَإِنْ يَكُنْ وَعْدُهَا البَاقِي كَأَوَّلِهِ   فَقَدْ مَلِلْنَا خِلَابَاتِ المَوَاعِيدِ

• • •

(١) في الشرح المطبوع : «فهو سواء» .

(٢) في هامش المخطوطة عند « الرواقيد » : « الدِّنَان » ، وهو شرح .

(٣) وردت « يا كاسنا » مخففة الهمزة ، في البقية والمخطوطة . وجاءت في الشرح مهموزة

(٤) في هامش المخطوطة عند « مكنود » : « مكفور » ، وهو شرح .

وقال أبو صخرٍ أيضاً :

١ بَكَرَ الصَّبِيّ عنَّا بُكورَ مُزَايِلِ ... عَجِلَ الشَّبابُ بِهِ فَلَيْسَ بِقَافِلِ [1]

٢ بَانَا مَعًا وَتُرِكْتُ فِي مَثْوَاهُمَا ... أَبْكِي خِلاَفَهُمَا بُكَاءَ الثَّاكِلِ [2]

٣ أَخَوَا صَفَـاءٍ فَارَقَا بِبَشَاشَـةٍ ... وَبِشُورَةٍ مِنْ عَيْشِنَا وَفَوَاضِلِ

« شُورَةٌ » و « شَارَة » ، حُسْنٌ . و « الشَّوَارُ » ، مَتاعُ البيتِ ، و « شَوَارُ المرأةِ » ، مَتاعُها ، و « الشِّيارُ » ، الخِيارُ السِّمَانُ من الإبل ، واحدها « شائرٌ » ، و « قد تَشَوَّرَتِ المرأةُ » ، سَمِنَتْ وحَسُنَتْ . [3]

٤ ولَذَائِذٍ مَمْسُولَةٍ فِي رِيقَـةٍ ... وَصِبًى لَنَا كَدِجَانِ يَوْمٍ هَاطِلِ

٥ وعَنَائِبٍ غَذَوِيَّةٍ تَنْدَى ضُحًى ... وَغَيَاطِلٍ لِلَّهْوِ بَعْدَ غَيَاطِلِ

« عَنَائِبُ » ، يريد الشَّرابَ . ويروى : « وجَنَائِبٍ » . « غياطِلُ » ، أصواتٌ ونَعيمٌ ، « إنهم لَفِي غَيْطَلةٍ من عَيْشٍ » ، أى فى نَعيمٍ .

٦ وَبُيُوتِ غِزْلاَنٍ نِهَابٌ دُخُولُهَا ... وَنَعِيلُ فِي أَفْيَائِهَا بِالأَصَائِلِ [4]

٧ فَأَنَاخَ شَيْبُ العَارِضَيْنِ مَكَانَهُ ... لاَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ مُقِيمٍ نَازِلِ

٨ جَاوَرْتَنَا بِقِلَى لِلَذَّاتِ الصِّبَي ... وَأَذًى وَأَقْذَارٍ وَشَيْبٍ شَامِلِ

٩ وَشُخُوصِ عَيْشٍ بَعْدَ عَيْشٍ لَيِّنٍ ... وَفُتُورِ عَظْمٍ وَاشْتِكَاءِ مَفَاصِلِ

---

(١) فى البقية والمخطوطة : « بكور مزائل » ، وصححها ولهاوزن عن نسخه ، وفى تعليقات البقية : « منا بكور . . بخافل » .

(٢) فى المخطوطة : « بانا » .

(٣) فى الصرح المطبوع : « وقد تشورت الإبل » .

(٤) فى تعليقات البقية : « فى أفنائها » .

١٠ وَبِسُحْبَةٍ تَغْشَى السَّوَادَ وَغِشْوَةٍ ... مَالِي عَدِمْتُكَ مِنْ رَفِيقٍ خَاذِلِ

« سُحْبَةٌ » ، غِشاوةٌ على بَصَرِه .

١١ لِي عِنْدَ مَشْهَدِ كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ ... ذِي مِرَّةٍ لِنَدَى وَكَسْبِ نَوَافِلِ

١٢ قَالَتْ أُثَيْلَةُ قَدْ تَنَقَّصَكَ الْبِلَى ... وَنُكِسْتَ فِي أَطْمَارِ أَشْمَتَ نَاحِلِ

١٣ أَأُثَيْلَ إِنَّ السَّيْفَ يَدْثُرُ غِمْدُهُ ... وَيَرِثُّ وَهْوَ عَلَى غِرَارٍ قَاصِلِ

« يَدْثر » ، يَخْلَق . « غِرارٌ » ، حَدٌّ . « قاصلٌ » ، قاطِعٌ ، « قَصَلَ يَقْصِلُ » .

١٤ وَأُثَيْلُ كَمْ مِنْ مَضْرَحِيٍّ جِسْمُهُ ... فِي النَّاسِ وَهْوَ لَدَى الْكَرِيهَةِ بَاسِلُ[1]

١٥ ومُصَوَّرٍ تَمَمٍ هَوَاهُ نَاخِبٍ ... .[2]

كذا فى أصل السكرىّ غيرُ مُتَمَّم .

١٦ يَهْذِي وَتَشْهَرُهُ الْعُيُونُ وَغُثُّهُ ... رَارٌ وَلَيْسَ بِمَا تُرِيدُ بِنَابِلِ

« رَارٌ » ، رَقِيقٌ . « يَهْذِي » ، يتكلَّمُ ، و « ليس بنابل » ، أى ليس بِرَفيقٍ حاذِقٍ .[3]

١٧ بَلْ قَدْ أَتَانِي نَاصِحٌ عَنْ كَاشِحٍ ... بِعَدَاوَةٍ ظَهَرَتْ وَزَغْرٍ أَقَاوِلِ

« زَغر » ، كَثْرَة .[4]

١٨ أَفَحِينَ أَحْكَمَنِي الْمَشِيبُ فَلَا فَتًى ... غُمْرٌ وَلَا قَحْمٌ وَأَعْصَلَ بَازِلِ

---

(١) هذا البيت فيه إقواء ، وكتب عليه فى نسخة « صح » ، وفى تعليقات البقية « قَلْبُهُ » .

(٢) لم يرد هذا الصدر فى البقية ، ولا النص بعده على عدم تمامه ، ولهذا اختلف عدد الأبيات بين النسخة الخطية والبقية ، ولم أعثر على تكملة له .

(٣) فى المخطوطة : « برقيق » ، وهو تصحيف .

(٤) « زغر » زيادة فى الشرح المطبوع .

١٩ ولَبِسْتُ أطْوَارَ المَعِيشَةِ كُلَّهَا ... وعَرَفْتُ مِنْ حَقٍّ وَرَاعَ عَوَاذِلِي

٢٠ وَذَبَبْتُ عَنْ أفْنَاءِ خِنْدِفَ كُلِّهَا ... بِمُؤَبَّدَاتٍ لِلرِّجَالِ عَـــدَامِلِ[1]

« مُؤَبَّدات » ، وَحْشِيَّات ، يعنى الشِّعْرَ . « عَدامِلُ » ، قديمةٌ . ويروى : « للرِّجام » ، أى القِتال بالكلام ، يقال : « قد تَرَاجَمُوا بالكلام » .

٢١ أصْبَحْتُ تَنْقُصُنِي وتَقْرَعُ مَرْوَتِي ... بَطِرًا وَلَمْ يَرْعَبْ شِمَابَكَ وَابِلِي[2]

« يرعب » ، يملأ .[3]

٢٢ وَتَنَالُكَ أظْفَارِي وَيَبْرِكَ مِسْحَلِي ... بَرْيَ الشَّسِيبِ مِنَ السَّرَاءِ الذَّابِلِ

« الشَّسِيبُ » ، القَوْس . و« السَّرَاء » ، شجرٌ تُتَّخذ منه القِسِيُّ . و« ذابِلٌ » ، يابسٌ . و « المِسْحَلُ » ، الذى يَسْحَلُ ، مثلُ المِبْرَدِ .

٢٣ فَتَكُونَ لِلْبَاقِينَ بَعْدَكَ عِبْرَةً ... وأطَأُ جَبِينَكَ وَطْأَةَ المُتَثَاقِلِ

٢٤ بَلْ قَدْ عَجِبْتُ لِبَارِقٍ مُتَأَلِّقٍ ... بَعْدَ الهُدُوءِ خَفَا بِبَرْقٍ عَامِلِ

« خَفَا » ظَهَر ، أى بَرَق ، و « هو يَخْفِي » .[4]

٢٥ يَجْلُو عَنْ أوْجُهِ جِنَّةٍ وَكُشُوحِهَا ... أوْ عَنْ مَهًا يَأْتِي بِجَوٍّ بَاقِلِ

« بَاقِلٌ » ، نَبَتَ فيه البَقْلُ . « مَهًا » ، بَقَرٌ . « يَأْتِي » ، بيضٌ ، واحدتها « يَأْتَةٌ » .

٢٦ بَلْ سَوْفَ أُخْبِرُ مَنْ تَفَهَّمَ مِنْكُمُ ... خَبَرًا يُضِيءُ سِرَاجُهُ لِلسَّائِلِ

---

(١) فى تعليقات البقية : « الرجام » .

(٢) « شمابك » ، ضبطت فى البقية بكسر الشين وفتحها . وضبطت فى المخطوطة بفتح الشين فقط ، ولم أعرف وجها لفتح الشين ، ولم ترد فى اللسان ولا التاج . وفى تعليقات البقية « أصبحت » .

(٣) زيادة فى الشرح المطبوع .

(٤) « خَفَى يَخْفِي » مثل رمى يرمى من بمعنى « خفا يَخْفُو » انظر تاج العروس آخر مستدركات (خفى) ، لكن « خفا » فى البيت والشرح أن ترسم بالياء « خفى » .

٢٧ أَنْ سَوْفَ تُخْتَبَرُ السَّرَائِرُ فَاعْلَمُوا ... لِلَّهِ قَبْلَ مَخَافَةٍ وَزَلَازِلِ

٢٨ وإِذَا امْرُؤٌ أَسْدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً ... فَاطْوِ الأَمَانَةَ لِلضَّمِيرِ الدَّاخِلِ (١)

أي أسَرَّ إليك . (٢)

٢٩ وَاعْلَمْ بِأَنَّ أَمَانَةً حُمِّلْتَهَا ... فَحَمَلْتَهَا لِلنَّاسِ ذَاتُ مَثَاقِلِ

٣٠ وإِذَا النَّجِيُّ وَلَوْ عَرَفْتَ وُجُوهَهُمْ ... وَلَّوْا سِوَاكَ فَلَا تَكُنْ فِي الوَاغِلِ

« النَّجِيُّ » ، الرجالُ الذين يتناجَوْن . « وَلَّوْا سِواكَ » ، أي صاروا إلى غيرك . و « الواغِلُ » ، الذي يَدْخُل مع القوم فيشرَبُ معهم ولا يُنْفِقُ . (٣)

٣١ وَاعْلَمْ بِأَنْ لَوَ أَنَّنِي أَوْ لَيْتَنِي ... وَوَدِدْتُ لَا تُغْنِي حِبَالَةَ حَابِلِ

رواها ابنُ بُكَيْر : « وَاعْلَمْ بأنَّ وَدِدْتُ لَيْتَ لَوَ أَنَّنِي » في الأَمْرِ لا تُغْنِي ..» ، قال : وهكذا كان في كتاب أبي عمرو .

٣٢ وَتَوَقَّ إِنْ حَلَّتْ جَنَابَكَ جَارَةٌ ... كَفَّ المُشِيرُ إِلَيْكُمَا بِأَنَامِلِ

٣٣ نُلْهَا بِخَيْرِكَ وَاعْتَزِلْ خَلَوَاتِهَا ... وَاحْذَرْ مُجَاهَرَةَ الكَذُوبِ المَاحِلِ (٤)

« نُلْها » ، أعطِها ، من « نَالَ يَنُول » . ويروى : « مُجَاهَدَةَ الكَذُوبِ » .

٣٤ إِنَّ اللَّئِيمَ وَإِنْ تَخَلَّقَ عَائِدٌ ... لِمَلَاذَةٍ مِنْ غِشِّهِ وَدَغَاوِلِ (٥)

ويروى : « ولو تَخَلَّق » . « مَلَاذَةٌ » ، تَخَلُّقٌ ، يقال : « رَجُلٌ مَلَّاذٌ » ، مُخَادِعٌ بلسانِه . و « الدَّغاوِل » ، ما لا خَيْرَ فيه ، وهو الغِشّ . (٦)

---

(١) في تعليقات البقية « في الضمير الداخل » .

(٢) زيادة في المخطوطة .

(٣) « معهم » ساقطة من المخطوطة .

(٤) « نلها » ضبطت في البقية والنسخة الحلبية وشرحها والشرح المطبوع بفتح النون ، ولا وجه لذلك فهي فعل أمر من « نال ينول » فيضم أولها مثل « قُلْها » « وصُنْها » .

(٥) في تعليقات البقية : « ولو تخلق عائد » .

(٦) شرح « الدغاول » ، ساقط من الشرح المطبوع .

٤

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ أَيْضًا :

١ أَرِقْتُ لِطَيْفٍ مِنْ عُلَيَّةَ قَامِدٍ ... وَنَحْنُ إِلَى أَذْرَاءِ خُوصٍ هَوَاجِدِ[1]

« عُلَيَّةُ » ، امرأة . « أَذْرَاؤُها » ، ما استَذْرَى به منها ،[2] أى استَتَرَ من الرِّيح .

٢ طَوَيْنَ خُرُوقًا مِنْ بِلَادٍ يَجُبْنَهَا ... بِنَا وَطَوَاهَا الْخَرْقُ طَىَّ الْمَعَاضِدِ

« خُرُوقٌ » ، من الأرض . « يَجُبْنَهَا » ، يَقْطَعْنَهَا . و « الْمَعَاضِدُ » ، الدَّمالِجُ .

٣ قَطَعْنَ مَلاً قَفْرًا سِوَى الرُّمْدِ وَالْمَهَا ... وَغَيْرَ صَدًى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ صَاخِدِ[3]

« صَاخِدٌ » ، صائح ، « صَخَدَ يَصْخَدُ ».[4]

٤ وَيَوْمَ شُهَارٍ قَدْ ذَكَرْتُكِ ذِكْرَةً ... عَلَى دُبُرٍ مُجْلٍ مِنَ الْعَيْشِ نَافِدِ

« دُبُرٌ » ، آخِرُ ذاك .[5] « مُجْلٍ » ، ذاهِبٌ .

٥ كَمَا اهْتَجْتَ لِلرَّسْمَيْنِ مِنْهَا بِذِى الْغَضَا ... وَأَظْعَانِهَا يَوْمَ الرَّجِيعِ السَّوَانِدِ

« السَّوانِدُ » ، التى صَعِدَتْ فى الجبل . « قد سَنَدَ فى الجَبَل » ، أى صَعِدَ .

---

(١) فى تعليقات البقية : « عَلِيَّةُ » .

(٢) فى المخطوطة : « ما استدار به منها » .

(٣) فى المخطوطة «قطعن مهاً قفراً» . هذا و « الرُّمْد » النعام .

(٤) « صاخد » زيادة فى الشرح المطبوع . « وصخد يصخد » ساقطة منها .

(٥) فى هامش المخطوطة : « دُبْرٌ ، ودُبُرٌ » .